

-سلسلة بعنوان :

وصايا للمناصرين في طريق التمكين

— كلمات الأخ ابو القعقاع الشيشاني (حفظه الله) —

أبناء الأنصار

شوال
SHAWWAL
-١٤٤٦-

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة بعنوان

وصايا للمناصرين في طريق التمكين

كلمات الأخ أبو القعقاع الشيشاني

حفظه الله

أتباع الأنصار

مقدمة كلام الأخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اصطفى من عباده عبادًا ناصروا دينه فكانوا له جنودًا، وثبتهم على الحق فكانوا له أهلًا، وجعل نصرتهم لدينه سببًا لرفعته وتمكينه في الأرض. أحمده سبحانه، وأستعينه وأستهديه، وأعوذ به من شر نفسي ومن شر كل متكلم بغير علم، وأصلي وأسلم على من بعثه الله بالسيف بين يدي الساعة، بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه وجاهد في الله حق جهاده إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذه السلسلة التي بين يديك أيها القارئ، لم تُكتب تزجية للفراغ، ولا تصدّرًا في الكلام، ولا استعراضًا للبلاغة، بل هو محاولة صادقة لوضع اللبنات الضرورية لمسارٍ طويلٍ وشاقٍ، يمشيه أقوام نذروا أنفسهم للدفاع عن الحق ونصرة أهله، دون أن يحملوا سلاحًا، ولكن سلاحهم الكلمة، وميدانهم التبيين، وقِبلتهم في النصرة حيثما كانت راية التوحيد خفّاقة.

نعم، إنها سلسلة نصائح للمناصرين، لكنّها ليس ككل نصيحة تُلقى على عجل، ولا كمنشورٍ عابرٍ في ساعة انفعال.
هي سلسلة أُريد لها أن تكتب لتبقى، وان تُقرأ ليُهتدى بها، وأن تُحفظ عند كل مناصر، لا لأنها تحمل اسمًا رنانًا أو أسلوبًا عاطفيًا، بل لأنها مبنيه على الأصول، ومتوجّهه إلى العقول المؤمنة، وموجّهه إلى الصفوف التي تبني لا التي تهدم، وتفكر لا تردد، وتثبت لا تتذبذب.

ولست أنا في هذا المقام أزكّي نفسي، ولا أحكي ماضيًا عشته لأتفاخر به، وإنما لأجل أن تعلم أن ما يُكتَب هنا ليس خيالًا نظريًا، بل هو ثمرة معاناة حقيقية، مرّت على جسدي في السجون، وعلى قلبي في لحظات الانكسار، وعلى روحي في ليالٍ كنت فيها أبحث عن فتات يقين يشدني إلى الله.

نشأت في الشيشان، وهاجرت مع أهلي إلى دار الإسلام، وعشنا ما عاشه أهل هذا الطريق من كرب وبلاء وتنكيل.
عُذِّبنا في باطن الأرض، وجاعت بطوننا في الجبال، ومُزِّقت أجسادنا في مخيمات الكتمان، ولكنا خرجنا بحمد الله، لا نحمل شارات النصر العسكري فحسب، بل نحمل يقينًا بأن هذه الدعوة ستبقى، ما دام لله عبادٌ يحملونها.

وهذه السلسلة موجهه إلى أولئك الذين ما زالوا في الصفوف الخلفية، ولكنهم يضطلعون بأخطر الأدوار: إلى المناصرين.
إلى من يخوضون معركة الوعي، والبيان، والتبيين. إلى من يشرحون، ويصبرون، ويذودون عن حياض العقيدة بسلاح الحجة، ويحمون ظهر.

ستجد في هذه السلسلة نصائح مفصّلة، تبدأ من الإخلاص وتنتهي بالتربية، مرورًا بالأمن، والعقيدة، والدعوة، والثبات، والعلم، والمواجهة الفكرية، وتربية الأهل، ومقاومة الفتن، واستثمار الإعلام، وتجاوز المحن. كلها مكتوبة بميزان الشريعة، مؤصلة بالدليل الشرعي، ومبنية على التجربة الصادقة.

أسأل الله أن يكتب لهذا العمل القبول، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يُسدد به كل من أراد نصرة هذا الدين دون مداهنة ولا انحراف.

– وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين –

....

....

....

....

....

....

....

نصائح في تصحيح النية والإخلاص لله

لا يُبنى دينٌ بلا نية، ولا تُقبل عبادةٌ بلا إخلاص، ولا تقوم جماعةٌ إلا إذا كانت النيات فيها موحدةً لله، لا لغيره.
وهكذا فإن أول لبنة في بناء شخصية المناصر – بل أول خطوة في كل طاعة – هي أن يُحدّد: لمن يعمل؟ ولماذا يعمل؟ وهل هو يعمل لله، أم يعمل لحظ نفسه، أو لطائفة، أو لقب، أو مكانة؟

في نصرة الدين، لا ينفعك أن تكون كثير العمل، إن كنت مخلط النية.
وقد قال ابن المبارك: "رُب عملٍ صغيرٍ تُعظّمه النية، ورُب عملٍ عظيمٍ تُحقّره النية." فربما يكون مجرد نشرك لمنشورٍ، أو تواصلك مع مستضعفٍ، أو ردّك على شبهةٍ، أعظم أجرًا من رجلٍ يقاتلُ، إن كنت مخلصًا وهو مراءٍ.

الإخلاص ليس حالة عاطفية، ولا دعوى قلبية، بل هو ميزان صارم لا يعرف المجاملة.
أن تعمل، ولا تنتظر مدحًا، ولا تخاف ذمًّا، ولا تستجلب قبولًا عند البشر، ولا .تسعى لإبراز نفسك في مجالس المناصرين
بل تعمل لأن الله أمرك أن تعمل، ولأن هذه النصرة دينٌ تدين به لله، كما تصلي وتصوم.

قال تعالى: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾ [البينة: 5]
فهذه هي خلاصة الرسالات، ومحور الدين كله. وكل من لم يضع هذه الآية نصب عينيه في عمله، فقد أخطأ الطريق، وإن حسب نفسه من أهل النصرة.

وقال رسول الله ﷺ : "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه." [رواه البخاري]

فتأمل كيف جعل معيار التفاضل بين هجرةٍ إلى الله، وهجرةٍ إلى دنيا، هو مجرّد النية، لا اختلاف الفعل.

أيها المناصر!!

هل نويت أنك تنصر هذا الدين لأن الله فرض عليك ذلك؟
هل وقفت في صف الدولة الإسلامية لأنك علمت أنها تمثل التوحيد والجهاد والخلافة، وأنها أقرب الجماعات للحق، لا لأنها تمثل انتقامًا أو قوةً أو إثارة؟
هل دعوت غيرك إلى الدعوة لأنك تريد لهم الخير، لا لأنك تُحب أن يُقال: "فلان هو الذي هداهم"؟
هل فرحت بانتصار إخوانك، وإن لم يُذكر اسمك؟
هل حزنت على انحراف أحدهم، وإن كنت تكرهه؟
الإخلاص يظهر في هذه اللحظات، لا في الخُطب.

والإخلاص ليس ثابتًا كالصخرة، بل يتقلب كما يتقلب القلب، ولذلك قال سفيان الثوري: «ما عالجت شيئًا أشد عليّ من نيتي، إنها تتقلب عليّ».
فإن كنت تنتشر اليوم لله، فربما غدًا تنتشر لأجل أن تُمدح. وإن كنت تكتب اليوم دفاعًا عن التوحيد، فربما غدًا تكتب لأجل حظوة عند أحد القادة، أو تفاعل من جمهور.

وهنا تأتي أعظم نصيحة:

راقب نيتك كل يوم لا تجعلها تسبقك، بل أنت من يقودها. اسأل نفسك عند كل عمل: «هل يرضى الله عن هذا؟ هل لو لم يرَه أحدٌ من البشر، سأفعله؟»

ومن أدق ما قيل في ذلك:

«العمل لأجل الناس شرك، وترك العمل لأجل الناس رياء، والإخلاص أن يعافيك الله منهما». [الفضيل بن عياض]

الإخلاص الحقيقي هو أن تستعد لأن تُنسى في الدنيا، ليذكرك الله في الملأ الأعلى. أن تعمل في الظل، وتبني في الخفاء، وتخدم هذا الدين وكأنك عبدٌ مجهول، لا يريد إلا القبول.

فيا مناصر!!

قبل أن تكتب، أو تنشر، أو تدعو، أو تهاجم، أو تشرح، أو تدافع، سل نفسك هذا السؤال الجوهري:

"هل أُريد بهذا وجه الله؟"

إن أجبت بـ"نعم"، فامضِ، وإن وجدت ريبة، فأعد النظر، وارجع إلى قلبك، واغسله بماء التوبة، تجد النية تعود نقيّة.

قد يظن بعض الناس أن الإخلاص لله يعني أن يُغلَق عليه بابه، ويكتفي بعمل القلب، دون أثر في الواقع. ولكن الحقيقة أن الإخلاص لا يعني الانسحاب من الميدان، بل يعني البقاء فيه بقلبٍ لا يلتفت لغير الله.

الإخلاص يعني أن تكون في وسط الساحة، في صلب المعركة الفكرية والشرعية، ولكن لا تراك نفسك، ولا تعجب بقولك، ولا تُفتن بثناء الناس تكون جنديًا حاضرًا، ولكن قلبك غائبٌ عن التصفيق، حاضرٌ عند الله.

ومن علامات الإخلاص للمناصر:

1) أن يفرح بنجاح غيره ممن ينصر الدعوة، حتى لو لم يكن له فيه ذكر ولا دور، لأنه لا ينظر لنفسه كصاحب مشروعٍ شخصي، بل يرى نفسه جزءًا من جسد كبير، إذا سعد عضوٌ منه، سعد هو.

2) أن يتقبل النقد بصدرٍ مفتوح، لأن المخلص لا تهمه صورته أمام الناس، بل يهمه أن يكون على الحق. فإن أُشير إلى خطئه، حمد الله على من نبّهه، لا من شتمه.

3) أن لا يضع نفسه محورًا للدعوة، فلا يربط الناس باسمه، أو بأسلوبه، أو بمنهجيته الخاصة، بل يربطهم بالحق، ويغرس فيهم حب التوحيد والجهاد، لا حب ذاته.

4) أن يعمل إذا غاب الناس، كما يعمل إذا حضروا، لأن من يعمل لله لا يُفرّق عنده إن كان أمامه ألفٌ أو لا أحد. شغله أن يُرضي الله، لا أن يملأ عدّاد المشاهدات.

5) أن لا يحتقر أحدًا من إخوانه في النصرة، فرب مناصرٍ بسيطٍ مجهول، له عند الله درجةٌ أعظم من المتصدرين، لأن النية أخلص، والقلب أصدق

وقد قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله:

«رأيتُ أقوامًا من المتزهدين، يخفون أعمالهم حتى لا تُرى، ثم لما عُرفوا، أحبوا ذلك وعشقوا الصورة، فسقطوا من عين الله وهم لا يشعرون».

فهذا باب دقيق: أن تحب أن تُعرف بدعوتك، وأن تُذكر لا دعوتك، وأن يُقال "فلان"، لا "التوحيد"، وأن تُنسب المواقف إليك، لا إلى دين الله. فاحذر من هذا؛ فإن حب الشهرة خفية، ولكنه قاتل.

أيها المناصر!!

حذر أن تكون أعمالك في ظاهرها لله، ولكن في باطنها تبحث عن تعويضٍ نفسي، أو مجدٍ مفقود، أو شفاء غليلٍ تجاه ماضٍ محبط، أو حقدٍ دفينٍ على من خالفك. فإن النية تُبتلى وتُختبر، والمخلص لا يحتاج إلى التصعيد العاطفي ولا إلى الانتقام النفسي، بل يعمل لله، ويصبر لله، ويرجو وجه الله.

ولا تغتر بالثناء، ولا تنهزم بالذم فإن مدحك الناس، فقل: «اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما لا يعلمون، واجعلني خيرًا مما يظنون».

وإن ذموك، فقل: «اللهم إن كنتُ أردتُ وجهك، فاجعل الذم في ميزان حسناتي، واثبتني على الطريق».

واذكر أن الإخلاص ليس له وقت انتهاء: فكم من رجلٍ بدأ مخلصًا، ثم استدرجته نفسه شيئًا فشيئًا، حتى صار لا يرى إلا صورته، ولا يسمع إلا اسمه، ولا يعمل إلا ليرى أثره والله جل وعلا يُحب من عباده أن يُجاهدوا، ولكن بشرطٍ واحد أن لا يشركوا به شيئًا قال تعالى: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملًا صالحًا ولا يشرك بعبادة ربه أحدًا﴾ [الكهف: 110]

نصائح في فهم عقيدة الدولة الإسلامية ودعوتها

إن النصرة لا تكون نصرةً شرعيةً إلا إذا كانت منصورةً على علمٍ، مبنيةً على عقيدةٍ صحيحة، ومتصلةً بالحق اتصالَ العارف بمورد الماء لا اتصال التائه بالمجهول.

ومن لم يعرف حقيقة الدولة الإسلامية، ولم يفهم دعوتها، ولم يفقه أصولها ومناهجها، فمهما نصر، فإنما ينصر صورةً لا مضمونًا، وشعارًا لا جوهرًا.

وهنا تبدأ أولى النصائح، وهي أن تعلم أيّ رايةٍ تنصر، وأي عقيدةٍ تدفع عنها، وأي مشروعٍ تمثله.

لأن العمل بلا وضوح عقائدي هو أقرب إلى الاندفاع العاطفي، أو الانتماء الحزبي، أو التعصب القبلي، ولا يمت بصلةٍ إلى النصرة الشرعية التي يُؤجر عليها العبد.

الدولة الإسلامية لم تكن يومًا مشروعًا سياسيًا، ولا حركةً إصلاحيةً تقليدية، ولا جماعةً تحاول التدرج في سلّم الديمقراطية.

بل كانت – ومنذ نشأتها – دعوةً عقديةً جهاديةً خلافيةً، لا تنفصل فيها السياسة عن العقيدة، ولا الجهاد عن الحكم، ولا الدم عن الكلمة، ولا القتال عن التبيين.

هي دولة قامت على أصل التوحيد، توحيد الحاكمية، ورفض الطاغوت، ومحاربة الديمقراطية والوثنيات المعاصرة، وإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق القوانين البشرية إلى سعة شريعة الله.

وهذا هو مفتاح الفهم، فمن لم يدرك هذا الأصل، فهو يجهل روح الدولة ومن ظن أن الدولة الإسلامية حركة كأي حركة، أو جماعة كأي جماعة، فقد ظلمها وجَهِلها، بل ربما خانها من حيث لا يدري، إذ ينصرها بعقيدة غير عقيدتها، أو يُحاول تجميلها بوجه لا يُشبهها.

ولقد ضلّ كثير من المناصرين حين لم يميزوا بين "نُصرة المسلمين" و"نُصرة الدعوة"، وبين "الانتماء لجماعة" و"الانتماء للحق"، فصار بعضهم يدافع عن الدولة بمنطق "أنها الأقوى"، أو "أنها المظلومة"، أو "أنها الأكثر تأثيرًا"، فيغفلون عن أنها الأقرب إلى صفات الطائفة المنصورة لأنها أظهرت التوحيد والسنة، وقامت بواجب الجهاد والتكفير الشرعي، ورفعت شعار الخلافة عمليًا، ولم تساوم في أصل الدين، ولم تُهادن الطواغيت.

أيها المناصر!!

لا تكن إمّعةً، لا تُناصر لأن الكل ناصر، ولا تهاجم لأنها خُذلت. بل اسأل نفسك بصدق:

هل أنا أناصر الدولة لأنني رأيت أنها تقيم الدين وتقاتل عليه وتُحكم شرع الله وتبرأ من الطاغوت؟ هل عقيدتي هي عقيدتها؟ هل فهمي للتوحيد هو فهمها؟ هل موقفي من الديمقراطية، والأنظمة، والحدود، والجهاد، والتكفير، والخلافة، والتدرج، هو موقفها؟

إن كنت كذلك، فأنت من جنود النصرة على بصيرة، وإن لم تكن، فأعد النظر، لا لتترك النصرة، بل لتصوّبها.

الدعوة التي تحملها الدولة الإسلامية ليست ملكًا لأشخاص، بل ميراث النبوة.

وهي دعوةٌ يُحبها الله لأنها تقوم على قواعد الدين لا على مصالح المرحلة، ولهذا فهي تُهاجم من كل الطوائف، وتُخذل من كثير من المحسوبين على الإسلام، لأنها رفعت صوت "لا إله إلا الله" في وجه كل الطواغيت، بلا استثناء.

وقد قال تعالى ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوًا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورًا﴾ [الأنعام: 112]

فإن رأيت أن الجميع يهاجمها، من الإعلام إلى العلماء، من الطواغيت إلى الحزبيين، من المتعالمين إلى المرجئة، فاعلم أن هذه سنةٌ جارية، ولا تعني البطلان، بل قد تكون من دلائل الصدق.

أيها المناصر!!

لا تنصر صورة الدولة، بل انصر عقيدتها.
لا تدافع عنها بالاسم فقط، بل بالحق.
لا ترد الشبهات بعصبية، بل بالعلم.
ولا تظن أن الولاء للدولة يعني السكوت عن الخطأ، أو تأليه القيادات، أو إخفاء العيوب، بل يعني أن تزن كل أمر بميزان الكتاب والسنة، وأن تُحبها في طاعتها لله، وتدعوها للحق إن حادت، وتنصرها في وجه أعداء الدين، لا في وجه من ينصحها بصدق.

أولًا: الدولة الإسلامية وإفراد الله بالحاكمية

من أبرز وأوضح معالم الدولة الإسلامية أنها رفعت راية الحاكمية لله، لا شعارًا فقط، بل واقعًا عمليًا.
فرفضت جميع القوانين الوضعية، وكفّرت كل من احتكم إليها أو شرّعها أو رضي بها، ولم تتورط كما تورط غيرها في تبرير الأنظمة أو السكوت عن الطواغيت.
وهذا الأصل – أعني توحيد الحاكمية – هو من أعظم صور توحيد الألوهية، لأنه يعني أن يكون التشريع والتحاكم والسلطان لله وحده
قال تعالى: ﴿إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه﴾ [يوسف: 40]
فجعل الله الحكم له وحده، ثم بيّن أن طاعته في ذلك عبادة، فمن أطاع غيره في التشريع، فقد عبد غيره، وإن لم يسجد له.

وقد وقعت الفرق والطوائف في هذا الباب في انحرافات خطيرة، فمنهم من قبل "الديمقراطية الإسلامية"، ومنهم من ادعى أن الطاغوت يمكن إصلاحه، ومنهم من ارتضى الدخول في البرلمانات، وهؤلاء جميعًا وقعوا في نوعٍ من الشرك في الحاكمية، وإن لم يعترفوا بذلك، وقد قال الله:﴿ولا يشرك في حكمه أحدًا﴾ [الكهف: 26].

فالدولة الإسلامية لم تدخل في هذه المزالق، بل أعلنت أنها لا تقبل أي شراكة في الحكم، ولا ترى شرعية لأي قانون بشري، ولا تعترف بأي "سيادة شعبية" أو "إرادة أغلبية"، بل تُعلن أن الله وحده هو السيد، وأن شرعه وحده هو الحاكم.

هذا الأصل يجب أن يكون واضحًا في عقل وقلب كل مناصر. فإن ناصرتَ دولة تقيم حكم الله، ثم نافحتَ عن الديمقراطية أو تهاونت مع المشاركين في طاغوت البرلمانات، فقد وقعت في تناقض جوهري.

ثانيًا: الدولة الإسلامية وموقفها من الطاغوت

الدولة الإسلامية لا تتعامل مع الطاغوت كواقعٍ سياسي، بل كعدوٍ عقدي، كما قال الله تعالى: ﴿فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ [البقرة: 256] فلا إيمان صحيح إلا بكفرٍ صريح بالطاغوت.

وقد جاء عن مجاهد: الطاغوت: الشيطان، «وكل من يُطاع من دون الله.»

ولهذا لم تدخل الدولة في مفاوضات مع الطواغيت، ولم تعقد صفقات مع الأنظمة المرتدة، ولم تُظهر إلا الحرب والمواجهة، لأنها تعرف الطاغوت كما عرّفه السلف: من يُحكّم غير شرع الله، ويُدعى له بالطاعة، أو يُعبد من دون الله.

فالدولة الإسلامية لا تقول فقط: "نُخالف الحكومات"، بل تقول: «نُكفّر من يحكم بغير ما أنزل الله، ونجاهدهم حتى تكون كلمة الله هي العليا».

وهذا هو فرق ما بين الدعوة الجهادية الخالصة، والدعوات الإصلاحية المزيفة، التي تطلب رضا الطواغيت، أو تسعى لتغييرهم عن طريقهم.

ثالثًا: الدولة الإسلامية ووضوح منهج الولاء

لا تقبل الدولة الإسلامية أن تُدخل في صفها من لم يُوالِ الله ورسوله والمؤمنين، أو من يُوالي الكافرين والمنافقين.

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء﴾ [المائدة: 51].

وقال تعالى: ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾ [المائدة: 51] وهذه قاعدة كُبرى في العقيدة، من خالفها فقد خان الله.

وقد قامت الدولة الإسلامية على هذا الأصل، فرفضت التحالف مع المرتدين، أو التنسيق مع الجيوش الكافرة، أو مهادنة أهل البدع الكبرى من الرافضة والمرجئة وأضرابهم. ولم تنخدع بمنطق "الوحدة السياسية"، أو "التحالف المرحلي"، بل قالت: الولاء لله، والبراء من أعدائه، دون مجاملة ولا تدرّج.

فيا مناصر، إن لم يكن هذا الفهم واضحًا في ذهنك، فقد تقع في تبرير التحالفات، أو الانفتاح على أهل البدع، أو الترويج لوحدةٍ مع من يخالفنا في أصل الدين. وحينها، تكون ناصرت جسدًا فارغًا لا روح فيه، أو صوتًا بلا مضمون.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

نصائح في تبليغ دعوة الدولة الإسلامية ونشرها

إن من أعظم ميادين النصرة، بل من أوسعها أثرًا وأخطرها أثرًا، هو ميدان تبليغ الدعوة.

لأن الجهاد ليس بالسيف فقط، بل بالكلمة التي تُثبت المؤمن، وتُفحم المخالف، وتكشف زيف الباطل، وتنشر نور التوحيد في زمن كثُر فيه التلبيس وتاهت فيه العناوين.

ومن هنا كانت مهمة المناصر في نشر دعوة الدولة الإسلامية مهمةً جليلة، لا تُقاس بكثرة المتابعين، ولا بضخامة المنصات، بل بمدى وضوح الحق في الطرح، وصدق الإخلاص في التبليغ، وسلامة المنهج في البيان.

إن كثيرًا ممن يدّعي التبليغ أو الترويج، يقع في مزالق قاتلة، من التسرع والغلو والتشويش والتعالم، فينفر الناس من الحق من حيث لا يدري، أو ينصر رايةً يجهل حقيقتها، أو يُسيء إلى المشروع الإسلامي بسبب جهله أو عاطفته المندفعة.

لذلك كانت هذه النصائح ركائز أساسية لكل من أراد أن يكون مبلّغًا صادقًا لدعوة الدولة الإسلامية، دعوة التوحيد والخلافة والجهاد، دعوة العزة والبراءة من الشرك وأهله.

أولًا: كيف تُنشر العقيدة والمنهج بصدق؟

الصدق في التبليغ لا يعني فقط قول الحق، بل قول الحق على بصيرة.

فكم من الناس ينقل كلمات التوحيد، لكنه يجهل مواضعها، أو يضعها في غير سياقها، فيسيء من حيث أراد النفع.

قال الله تعالى ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: 108]

فشرط الدعوة: البصيرة، لا العاطفة فقط، ولا الانبهار بجمال العبارات.
والبصيرة تقتضي العلم بما تدعو إليه، ومعرفة الفرق بينه وبين غيره، والإحاطة بالمعاني الكبرى لمنهج الدولة الإسلامية.
فالدعوة ليست نشر صور المعارك، ولا الأناشيد، أو كلمات الحماسة فقط، ولا جمع الأرقام، بل هي بيان للعقيدة والمنهج، وإيضاح لأسس الجماعة، وربط الناس بالله لا بالأشخاص.
من هنا نبدأ:

- اقرأ كتب التوحيد والجهاد التي اعتمدتها الدولة الإسلامية في دعوتها، كـ"كشف الشبهات"، و"التوحيد"، و"فضائل الجهاد...
وكل ما صدر من إصدارات موثقة لأهل الثغور.
- تعلم مصطلحات المنهج: كفر بالطاغوت، الولاء والبراء، الإمامة، شروط الدين، الحكم بما أنزل الله... ولا تتكلم فيما لا تُحسن.
لا تنقل إلا ما فهمته، ولا تُعلق على مسألة إلا إن كنت قد بنيت فيها أصلًا علميًا.
- وازن بين الوضوح في العقيدة والحكمة في الطرح، فلا تداهن، ولا تتهور.

ثانيًا: قواعد النشر الدعوي في الشبكات والواقع
إن النشر اليوم لا يكون في الخطب أو الدروس فقط، بل في الصور، والمقاطع، والتعليقات، والحوارات، والعناوين، وحتى في أسلوب الردود وكل هذا يُعد تبليغًا إما لله أو للهوى.

قواعد النشر السليم:

1) الإخلاص: لا تنشر لتُعجب الناس، ولا لتثبت أنك فقيه، ولا لتظهر أنك أكثر غيرةً من غيرك، بل انوِ وجه الله، وأخلص له.
2) المصدر الموثوق: لا تنشرْ إلا ما خرجَ من جهة رسمية موثوقة للدولة أو ما تم التحقق من صحته من أهل الثقة، وتجنب الحسابات المشبوهة والمزيفة.

3) التدرج: لا تبدأ مع العامة بالمسائل العويصة، ولا تطرحِ المواضيع الكبيق في مجالس لا تحتملها، بل افهم سياق الناس، وقِدر عقولهم، وخذهم إلى الحق مرحلة مرحلة.
4) الوضوح: لا تُبهم دعوتك، ولا تُمهد للباطل دون أن تدري، ولا تتجنب ذكر الحق خشية الاتهام، بل قلها واضحة: نحن ننصر الدولة الإسلامية لأنها الوحيدة التي رفعت راية التوحيد والخلافة والجهاد على منهاج النبوة.
5) الاستعانة بالمؤثرات السليمة: استخدم الصور، المقاطع، الكلمات المؤثق، ولكن اجعلها دائمًا وسيلة لا غاية، وركز على ما ينفع الناس لا ما يُبهرهم لحظةً ويذهب.
6) الربط بالوحي: لا تُخاطب الناس بلغة حزبية أو جهادية فقط، بل اربط دعوتك دومًا بآيات القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. فإن الله وعد بأن تكون كلمته هي العليا، لا كلماتنا.
7) اجتناب الغلو: لا تتجاوز حدود النصق إلى التأليه أو التقديس لغير المعصوم، ولا تُشوّه الدعوة بالتكفير العشوائي أو إطلاق الأحكام بغير علم.

كيف تتجنب التشويش والغلو والانحراف أثناء التبيين؟

إن من أخطر ما يُصيب الدعوة في مقتل، ويُضعف نصرة الدين من حيث لا يُشعر، هو تشويش الدعوة من داخلها، أو غلوّ المبلّغين، أو انحرافهم عن ميزان الشرع وهم يظنون أنهم يُحسنون صنعًا.

ولذلك، فإن المناصر حين يُبلّغ دعوة الدولة الإسلامية، لا ينقل فقط كلمات، بل ينقل أمانة.

وأمانة البيان لا تبرأ إلا إذا سلك طريق العلم والعدل، وتجنّب طرق الهوى والجهل.

وقد قال الله تعالى في التحذير من القول بلا علم:

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ، وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا، وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: 33]

أولًا: التشويش – أسبابه ومظاهره

التشويش هو أن تُلبّس الحق بالباطل، أو تُظهر الدعوة بمظهر المتناقض أو الغامض أو المتشنج، أو أن تُدخل فيها ما ليس منها، أو تُقحمها في قضايا جانبية تُبعدها عن مسارها.

من مظاهره:

- **النقل غير المنضبط، مثل نشر أقوال متطرفة، أو اجتزاء كلمات المجاهدين من سياقها.**
- **كثرة "التحليلات" بغير علم، وربط الأمور الغيبية بتخمينات عقلية.**
- **الدخول في جدالات جانبية تافهة تُضيع أصل الرسالة.**
- **الإفراط في الحديث عن "الكرامات" و"الإشارات" دون أن تكون ضمن نصوص ثابتة.**
- **الكلام باسم الجماعة أو الدولة بغير تفويض ولا علم .**

ولذلك وجب على المناصر أن يُطهّر صفحته ولسانه من كل ما يُشوّه، ويُبقي تركيزه على الرسالة الأصل: دعوة إلى التوحيد والجهاد والخلافة على منهاج النبوة.

ثانيًا: الغلو – كيف ينشأ؟ ولماذا يُفسد؟

الغلو لا يبدأ بالتكفير عبثاً، إنما يبدأ بفقدان التوازن، حين يرى المناصر أن كل مخالف خائن، وكل مخالف في الترتيب مرتد، وكل عالم لا يمدح المجاهدين فهو عميل، وهكذا

قال النبي ﷺ «إياكم والغلو، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين»
[رواه أحمد والنسائي وابن ماجه]

والغلو في النصرة قد يكون في الأشخاص، أو في الأحكام، أو في المطالب.

مثال ذلك:
- تقديس المجاهدين بدرجة تُشبه العصمة.
- إصدار أحكام بالردة على المخالفين دون تحقيق المناط أو الرجوع إلى نصوص صريحة.
- حصر الإسلام كله في اسم الجماعة، وكأن كل من لم يدخل تحت اسمها فهو ضال أو مرتد.

وهذا باب فتنة.
فالدولة الإسلامية نفسها لم تقل بهذا، بل أكدت مرارًا أن الحق يُعرف بالدليل، لا بالأسماء، وأن من وافقهم في التوحيد والجهاد فهو أخٌ لهم، وإن لم يكن معهم على الثغور.

ثالثًا: الانحراف – المزالق الخفية

الانحراف غالبًا لا يبدأ ببدعة، بل يبدأ بتأويل خاطئ، أو حماس زائد، أو سكوت عن باطل حتى يستفحل.

ومن الانحرافات المنتشرة عند بعض المناصرين:
- مسايرة الناس على حساب الحق: فيتركون بعض معالم التوحيد في كلامهم حتى لا يُهاجموا.
- مجاراة الفِرق المنحرفة "مرحليًا"، بحجة كسب الناس ثم تصحيحهم لاحقًا، وهذا باطل، لأن الله قال﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾[الحجر: 94]
ولم يقل: «فمَهِّد ثم اصدع بعد حين».
- التعصب لرموز معينة، بحيث إذا أخطأوا لا يُنكر عليهم، أو تُبرر أخطاؤهم، أو يُتأول كلامهم بلا بيّنة.

والمناصر الحق يُذكّر نفسه دائمًا بقوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ، وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا، اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة: 8]

فالتبليغ مسؤولية، وليس دافعًا عاطفيًا.

وإن أردت أن تكون لسانًا للدولة الإسلامية، فكن أولًا عينًا على نفسك، وزِن قولك بالميزان، ولا تكن فتنةً في ثوب نُصرة.

أَشعِل القلوب بذكر الله، لا بلهيب الغضب، واغرس فيهم حب العقيدة، لا التبعية للشخوص. وكن كما قال الله في صفات المؤمنين الدعاة: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ، وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾ [الأحزاب: 39]

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

نصائح شرعية في فقه الجهاد وموقف المناصر

ما هو موقف المناصر من الجهاد؟

ليس كل مَن لم يحمل السلاح قد أعفي من فريضة الجهاد، وليس كل من جلس خلف الشاشة معذورًا في تقصيره، بل قد يكون الذي يُناصر بالكلمة والقلب والعمل أكثر أجرًا ممن خالط القتال ثم غفل عن غايته.

لذلك يجب أن يبدأ المناصر بفهم حقيقة الجهاد، وعلاقته به.

فالجهاد ليس شأنًا ثانوياً، ولا اختصاصًا لعسكر فقط، بل هو ذروة سنام الإسلام، كما في الحديث الصحيح .

رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد.

[رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح]

ومناصرة الجهاد هي فرعٌ من أصل، وفرعٌ عظيم. قال الله تعالى:

﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾

[الأنفال: 72]

والنصرة لا تُقيد دائمًا بالقدرة القتالية، بل بالاستطاعة العامة، كما في قوله:

﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾

[البقرة: 286]

فأنت مناصر إن صدقت النية، وفتحت قلبك للجهاد، وسعيت بنُصرة أهله بكل وسيلة مشروعة: من التبيين، والدعوة، والتحفيز، والدفاع، والدعاء، ونشر الحق، وكسر الباطل، وإنكار المنكر.

بل إن الله تعالى وصف المناصرين بأنهم من «الذين لم يهاجروا ولم يقاتلوا»، ومع ذلك شملهم بالإيمان والنصرة:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا، مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا، وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ [الأنفال: 72]

قال السعدي في تفسيره: «أي إن استنصركم هؤلاء الذين لم يهاجروا في الدين، فعليكم نصرهم على العدو الكافر».

فكيف بمن نصر، وهاجر، أو صبر، أو نُكّل به، أو شُرد، ثم رجع يُناصر بكل قلبه ولسانه؟ أليس أولى بالفضل؟

لكن هذا الفضل لا يكون بالكلام العاطفي، بل بالعلم والعمل والثبات، كما قال تعالى:﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: 7]

الأدلة الشرعية في وجوب النصرة وبيان معناها

النصرة ليست تبرعًا تطوعيًا، بل فريضة على كل مَن علم بوجود الطائفة المجاهدة التي تقاتل لإعلاء كلمة الله.

قال الله تعالى:

﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ [النساء: 75]

وهذا استفهام إنكاري، أي: كيف تُتركون إخوانكم وتظنون أنكم مسلمون حقًا؟

ويقول عز وجل:

﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا، وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ، وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا﴾ [التوبة: 39]

هذا تهديد للقاعد، سواء قعد عن القتال أو عن النصرة، لأن الله لا يقبل الإيمان الكسول.

والمناصر لا يُطلب منه ما ليس في قدرته، بل يُطلب منه أن يُنصر حسب استطاعته، كما في الحديث الصحيح: «من جهز غازيًا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيًا في أهله بخير فقد غزا».[متفق عليه]

وهذا يُبيّن أن الجهاد لا يكون فقط بالسيف، بل بالتجهيز، والدعم، والقيام على أهله، والرباط الإعلامي، والبيان، وغير ذلك من الوسائل.

والحديث الآخر العظيم، حين قال النبي صلى الله عليه وسلم:
”من لم يغز، ولم يُحدّث نفسه بالغزو، مات على شعبة من نفاق“
[رواه مسلم]
فإذا لم يستطع أن يغزو، فليكن حديث نفسه الجهاد، وفعل قلبه هو النصرة، وسعيه اليومي هو إعداد العدة، ولو كانت كلمة، أو صوتًا، أو مشاركةً واعية.

واجبات المناصر تجاه المجاهدين في الثغور

الدعاء لهم آناء الليل وأطراف النهار
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة [رواه مسلم].

نشر أخبارهم الصادقة
من مصادرهم الشرعية، لا من القنوات المشبوهة أو الحسابات المجهولة.

تفنيد الإشاعات التي تطعن فيهم
أو تُشكك في نياتهم، أو تُحبط الناس من نصرتهم.

تحفيز الشباب للالتحاق بالجهاد
أو نصرته بكل وسيلة مشروعة، ونقل صورة واقعية عن حقيقة المجاهدين، لا صورة الإعلام العاطفي أو الإعلام المشوَّه.

تحذير الناس من الجماعات المنحرفة
والبدائل الفاسدة التي تُلبس على العامة باسم الجهاد، وهي في الحقيقة مرتدة، عميلة، أو منحرفة كالجولاني والقاعدة ومشتقاتها.

الصبر على الأذى والتشهير
الذي قد يتعرض له بسبب نصرته، والتواصي بالحق مع إخوانه.

إن وقوفك مع المجاهدين لا يُقاس بالمكان، بل بالقلب والعمل والعقيدة فمن وقف مع جيش محمد -صلى الله عليه وسلم- في زمن الغربة، فهو معهم يوم النصر بإذن الله.



قال الله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا، أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا، لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: 74]

لماذا تتحدثون عن الجهاد والكفر بالطاغوت أكثر من غيرها؟ هل هذا هو دينكم فقط..؟ قد يتساءل البعض: لماذا دائمًا ما تركزون على الجهاد والكفر بالطاغوت..؟ أليس هناك أمور أخرى في الدين تستحق الحديث عنها مثل الطهارة، الصلاة، والزكاة؟ هل هذا هو دينكم فقط، جهاد وطاغوت؟

الجواب على هذا السؤال يكمن في أن الجهاد والكفر بالطاغوت يمثلان الأسس التي غابت أو تم تجاهلها من كثير من المسلمين اليوم، وهذا هو الواقع المؤلم الذي نشهده. جهاد الكلمة، وجهاد السيف، والكفر بالطاغوت، هي أركان أساسية من ديننا، ونحن لا نتحدث عن الجهاد كما يفهمه البعض، بل نتحدث عن الجهاد في سبيل الله ضد الطغاة والظالمين الذين يحاربون الدين، وهذه مسؤولية على كل مسلم أن يفهمها ويعيشها.

قال الله تعالى:

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: 190]

والحديث عن الكفر بالطاغوت ليس مجرد كلمات بل هو دعوة لطرد ما يعبد من دون الله من حياة المسلمين.

فإن الطاغوت هو كل من اعترض طريق الحق وأصر على الظلم، سواء كان ملكًا، أو رئيسًا، أو أيّ شكل آخر من الطغاة.

وقد أمرنا الله عز وجل بالكفر به كوسيلة أساسية لاعتناق التوحيد وإفراد الله بالعبادة.

قال الله تعالى:

﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: 256]

قال الله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا، أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا، لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: 74]

لكن لماذا التركيز على هذه المسائل أكثر من غيرها؟

لأننا نعيش في وقتٍ أصاب فيه المرض الأمة من الداخل والخارج، وكثرت الفتن وامتلأت الأرض بالظلم.

فالجهاد اليوم أصبح ضرورة، والطاغوت أصبح في مكانه، ولم يعد النقاش حوله رفاهية أو ترفًا فكريًا، بل هو جزء من ديننا وحياتنا اليومية.

الحقيقة أن الكلام عن الجهاد والكفر بالطاغوت هو غياب ما كان واضحًا في فكر الأمة، ونحن نعيش في زمن لا تُستشعر فيه أهمية هذه الجوانب.

في ظل الانحرافات الفكرية والعقائدية التي تسللت إلى عقول كثير من المسلمين، أصبحنا بحاجة شديدة للحديث عن هذه الموضوعات التي تعتبر المفقود اليوم في واقعنا.

نحن نركز على هذه القضايا لأنّها تمثل الحلّ للأمة لتعود إلى صفوفها الأصلية، لتعود إلى دينها، لتكون أمةً موحدة تحت راية لا إله إلا الله. وإن لم نقف عند هذه القضايا، فكيف لنا أن ننتصر على الظلم والفساد؟ كيف لنا أن نحقق الحرية والعزة لديننا وأمتنا؟

إذن، لا نتحدث عن الجهاد والطاغوت لأنه مجرد موضوع يتناسب مع وقت معين، بل لأن هذه القضايا هي الجذور التي إذا عُرف فهمها بشكل صحيح، يمكن أن تنهض الأمة مرة أخرى، وعندها فقط سنرى النصر الحقيقي.

....

....

....

....

....

....

....

....

نصائح أمنية للمناصرين

كيف يحفظ المناصر نفسه وإخوانه:

الحذر في زمن الفتنة ليس ضعفًا، بل هو فقه، والاحتياط في العمل الدعوي ليس خوفًا، بل هو وعي وبصيرة. المناصر في هذا الزمان يُعدّ هدفًا متحركًا لعدة أجهزة: مخابرات الحكومات الطاغوتية، مجموعات المرتدين، شركات المراقبة التقنية، بل حتى لبعض "المتسترين بالدعوة" ممن يعملون ككلاب للحراسة تحت عباءة الدين المزيف.

قال الله تعالى:
﴿لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[البقرة: 195]

وقد نزلت هذه الآية –كما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن عون في القعود عن الجهاد، لكنها قاعدة عامة تشمل كل صورة من صور الإلقاء بالنفس إلى الهلاك، ومنها التفريط الأمني.
فالمناصر اليوم لا يحمل بندقية، لكنه يحمل عقيدة ورسالة تهز عروش الطغاة، وكل من يحمل كلمة حق، فهو مستهدف.

أولاً: فقه المعلومة الحساسة (فقه الصمت)

اعلم أن المعلومة في زمن الحرب تساوي روحًا. قد تكون كلمة قلتها في لحظة غفلة، سببًا في اعتقال أخيك أو قتله.
قاعدة ذهبية: «كل ما يُعرَف عنك، يمكن استخدامه ضدك».

- لا تتحدث عن خلفيتك، لا عن ولايتك أو محافظتك، لا عن لهجتك الأصلية، لا عن مكان سكنك، لا عن عدد إخوتك، ولا حتى عن نوع هاتفك.
- لا تترك آثارًا رقمية في صورك أو مقاطعك أو حتى أسلوب كتابتك يمكن تتبعها.
- **ولنقطة مهمة جداً أضع لها تفصيل خاص**

لا تنشر شيئًا صورته بهاتفك الذكي أبدًا، ولو كنت في خيمة وحدك في الصحراء.



الهواتف الذكية الحديثة تحمل في كل صورة تلتقطها ما يُعرف بالبيانات الوصفية Метаданные وهي معلومات تُرفق أو بالصورة تلقائيًا. دون علم المستخدم.

هذه البيانات قد تتضمن:

- الموقع الجغرافي (GPS): يحدد مكان التقاط الصورة بدقة، حتى لو كنت في أرض نائية.
- الوقت والتاريخ: يُظهر متى تم التقاط الصورة.
- نوع الجهاز ورقمه التسلسلي: يمكن ربطه بحسابك الشخصي أو بشريحة اتصال معينة.
- بيانات إضافية: مثل دقة الصورة، الإضاءة، التعديلات، وحتى البرامج المستخدمة للرفع.



وهذه البيانات لا تختفي بمجرد إرسال الصورة، بل تنتقل مع الملف وتُستخرج بسهولة عبر أدوات مجانية متاحة على الإنترنت.
فالعدو لا يحتاج أن يُرسل طائرة تجسس، يكفيه صورة واحدة فيها الموقع والتفاصيل، ليربط بينك وبين المكان، أو بينك وبين أشخاص آخرين.
ولذلك، يُمنع على المناصر أن يستخدم كاميرا هاتفه في أي تصوير دعوي أو توثيقي أو حتى تذكاري ثم ينشره في حساب نصرة.
الأصل: لا تصوير من الهاتف، ولا نشر لما التُقط من الهاتف.
وإن احتجت صورة، فخذها من مصدر موثوق بعد التأكد من خلوها من البيانات، ثم عدّلها عبر برامج خاصة، ثم أعد نشرها من جهاز منفصل تمامًا.
وهذا ليس مبالغة، بل هذه التفاصيل التقنية البسيطة كانت سببًا في سقوط مجموعات بأكملها، واعتقال إخوان، واختراق ثغور، لأن أحدهم «أحب أن يوثق لحظة بيعته» أو «أراد أن يرفع صورة تعبّر عن حاله»، فجرّ خلفه مأساة.
فلا تكن ممن يسهل صيده بسبب صورة ظن أنها "آمنة"، وخاب ظنه.

ثانيًا: كل جهاز تحمله هو جاسوس محتمل ضدك

هل تظن أن هاتفك أداة مخصصة للنصرة؟
بل هو – إن لم تحسن التعامل معه – أداة إدانة.

- لا تستخدم نفس الجهاز للحياة الشخصية والعمل المناصر.
- افصل بين حساباتك، ولا تكرر كلمات السر، ولا تشارك أحدًا بها كائن من كان.
- لا تثق ببرامج الخصوصية لمجرد ادعائها ذلك، فالتشفير لا يعني الأمان دائمًا، إذ الجاسوس قد يكون داخليًا لا خارجيًا.
- لا تتصل ولا تشارك رقمك الحقيقي إطلاقًا في أي مجال له علاقة بالدعوة.

ثالثًا: كن ظِلًّا لا يُمسَك

- لا تثبت في مجموعة عامة مدة طويلة.
- لا تُظهر اهتمامك أو شخصيتك مباشرة.

•استخدم أسماء رمزية لا تدل عليك، لكن لا تكن متكلفًا مثيرًا للريبة.
•احذف المحادثات أولاً بأول، وامسح التطبيقات التي لا ضرورة لها.
•لا تجعل أحدًا مركز ثقتك، بل وزّع علاقاتك، وتجنب الاعتماد المطلق.

رابعًا: فتنة النساء وابتزاز العواطف

هذه ثغرة دخل منها العدو على كثيرين. مناصرة تفتح الحديث معك، وتطلب منك رأيًا شرعيًا، ثم حديثًا، ثم صوتًا، ثم صورة.

وكم من أخ سقط في هذا الفخ، ليس في الزنا، ولكن في "الفضيحة"، و«الابتزاز»، ثم «التجنيد».

فلا تفتح هذا الباب أبدًا، واجعل التعامل محصورًا في ما لا يفتح شبهة، لا لك ولا لها.

خامسًا: لا تعمل منفردًا ولا ضمن مجموعات هشة

•لا تدخل مجموعة إلا بعد اختبار أعضائها.
•لا تتبادل معهم معلومات إلا فيما يتعلق بالعمل، دون خصوصيات.
•لا تسمح لأحد أن ينقل عنك شيئًا باسمك.
•لا توكل أحدًا على شيء حتى تتيقن من دينه وفطنته، وليس فقط ظاهره.

سادسًا: جهازك ليس ملكك وحدك، فتّش نفسك قبل أن يُفتشك العدو

•هل تحفظ ملفات الدعوة في ملفات ظاهرة؟
•هل سجلت صوتك وأنت تتحدث عن أمر خطير؟
•هل لديك سجل مكالمات، أو تسجيلات، أو صور إخوانك؟
•امسحها فورًا، ولا تجعل الشيطان يوسوس لك بأنها "للذكرى"، فالعدو لا تهمه الذكريات.

سابعًا: لا تكن جريئًا في الجهل

بعض المناصرين يظن أن "الذكاء الأمني" موهبة، فيبدأ يعطي نصائح، ويوجه إخوانه، وهو لا يفقه شيئًا عن الواقع الأمني الحقيقي.

هذا الصنف أخطر من العدو، لأنه يظن نفسه ناصحًا، وهو يهدم من حيث لا يشعر.

ثامنًا: الاستعداد للطوارئ قبل أن تقع

- **هل لديك خطة للهروب من الحساب؟.**
- **هل لديك بدائل للتواصل؟.**
- **هل لديك أسلوب للإنكار إذا تم استجوابك؟ كل هذا يجب أن يُعدّ مسبقًا، لا بعد الوقوع.**

تاسعًا: لا تظهر قوتك، بل اخفِها

قال رسول الله ﷺ :«استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان» [حديث حسن]. فلا ترفعِ راية وجودك، ولا تعلن مشاريعك قبل تنفيذها، ولا تتباهى بإنجازاتك. فالعدو لا يصطاد إلا من خرج من بين الأشجار وصرخ: أنا هنا!.

عاشرًا: تعلّم كيف تموت وأنت لا تفضح إخوانك

- **إن وقعت في قبضة العدو، فهل تعرف كيف تُنكر؟.**
- **هل تعلم كيف تثبت؟.**
- **هل تعلم متى تسكت؟.**

العدو يعتمد على استنطاقك، لا على ملفاتك فقط فاحرص أن تكون مستعدًا بالعلم، والفقه، والتدريب على ضبط النفس.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

الحذر أمنٌ والتساهل خيانة

ليس في هذا الطريق مجال للتساهل، ولا مكان للغافلين.

المناصر الذي لا يفهم قيمة الأمن، لا يُعتبر نافعًا، بل قد يتحوّل مع الوقت إلى ثغرة خطيرة على المشروع الدعوي والجهادي كلّه.

من ظن أن ما يفعله بسيط، أو أن عدوّه مشغول عنه، أو أن جهده لا يستحق الرصد، فهو واهم.

العدو لا يفرّق بين من يطلق النار ومن يطلق بيانًا، لأن كليهما يُحدث الأثر.

واقع اليوم لا يرحم البسطاء.

كل صورة تُرسل، كل ملف يُفتح، كل مشاركة تُرفع، هي احتمال مقتل لأخٍ، أو كشف خلية، أو تتبع طريق.

العدو يتعامل بمبدأ «اجمع كل شيء، فقد يظهر الرابط لاحقًا».

لا تنتظر حتى تقع الكارثة، ثم تقول: «ما توقعت».

تذكّر: أنت مُستهدَف بصفتك، لا بشخصك.

بمجرد أن يُعرف عنك أنك تناصر دعوة الخلافة، أو تدافع عن المجاهدين، فأنت في نظر الطاغوت: متمرّد، مخرّب، مطلوب.

وكل وسيلة ممكنة سيستخدمها العدو لأخذك، عبر الهندسة الاجتماعية، أو القرصنة، أو الضغط على معارفك، أو شراء أصحابك.

المناصر الحقيقي يعرف أن كل حركة له محسوبة.

- لا تتكلم في السياسة، ثم تنشر موقعك.
- لا تكتب في الجهاد، ثم تضع صورتك.
- لا تعلّق على المخالفين، وأنت لا تفرّق بين عناصر الأجهزة وأبناء الدعوة.
- لا تظهر بأسلوب "المجاهد الرقمي"، فإن أكثر من سُجنوا، لم يُسجنوا بسبب صواريخ بل بسبب عبارات.

العدو لا يهاجم مباشرة، بل يُراقب أولاً.

يعرف من تتابع، ومن يتابعك، كيف تفكر، ما القضايا التي تهتم بها، من تثق به، وما تطبيقاتك، وأين تسكن.
ثم يقرر متى يضرب.
وقد يتركك عامًا أو أكثر دون أن يتدخل، فقط ليجمع خيوطًا كافية للإطاحة بك وبمن حولك دفعة واحدة.

لا تكن العامل الأضعف في السلسلة.

أحيانًا أنت لا تخالف، لكنك ترافق من يخالف، وتثق بمن لا يُوثق به، وتفتح بابك لمن لا يُدخل.
فلا تكن ضعيفًا يُخترق من خلاله إخوانك.

لا تكن طيّبًا في موضع الحزم.

بعض الإخوة يظنون أن الحذر الزائد هو سوء ظن، أو قسوة.
هذا ليس مجلس أخوة فقط، بل ميدان حرب.
وهنا قاعدة ثابتة: من لا يعرف كيف يقول (لا)، لا يصلح أن يكون في صف الدعوة.

الأمن ليس خوفًا، بل واجب.

في الحديث الذي صححه ابن حبان عن النبي صلى الله عليه وسلم: الكَيِّس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنّى على الله الأماني.
فالكيس هنا، هو من يحاسب نفسه، ويحسب لكل خطوة حسابها، لا من يترك نفسه للمجازفة ثم يبكي في النهاية.

....

....

....

....

....

الأمن لا يعني أن تنقرض!!

بيني وبينكم... وأنا أكتب هذه النصائح الأمنية، بدأت أسمع صوت واحد في أذني يقول:
خلاص يا أخي! لا تتكلم، لا تصور، لا ترسل، لا تنشر، لا تتنفس حتى!
كأني أكتب دليل كيف تصير شبحاً محترفاً؟!
ولو استمعت لأحد الإخوة بعد قراءته قد يقول:
جزاك الله خيرا يا اخي... سكّرت علينا الدنيا!
لكن لأكون واضح:
هذه النصائح ليست دعوة للخرس، ولا للعزلة، ولا للجبن.
بل هي دعوة للعقل، والانضباط، واستخدام الوسائل بحكمة، لا بعشوائية.

الأمن لا يُلغي النصرة، بل يُنظّمها.

والسكوت الكامل بحجة "الاحتياط الأمني" قد يكون في بعض الحالات نوعًا من الخذلان، وليس حرصًا.
يا أخي، نحن مأمورون بالدعوة، بالتبيين، بنشر الحق، بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
لكن مأمورون أيضاً ألا نكون سببًا في كشف أنفسنا أو إخواننا أو نكون مدخلًا للعدو.
الكلام مباح، بل قد يكون واجبًا، إن كان مضبوطًا بميزان الشرع والعقل.
فلا تتكلم في الأمور الأمنية، ولا تكشف العلاقات أو الأسرار، ولا تنشر معلومات حساسة.
لكن انشر العقيدة، بَيِّن المنهج، ادعُ الناس للتوحيد، ادفع الشبهات... كل ذلك ضمن ضوابط الشرع، وبأدوات مأمونة.

والأهم من هذا كله:

لا تكن ميتًا باسم «الحيطة»، ولا تكون مغامرًا باسم «الغيرة».

كن حكيمًا، موزونًا، فطِنًا، فـ «المؤمن كَيِّسٌ فَطِنٌ» وهو حديث الضعيف، لكن معناه صحيح باعتبار مجموع النصوص الدالة على أن المؤمن ليس بغافل ولا مغفّل.

وفي نفس السياق، أكرر أن انتبه لنقطة بالغة الأهمية:

لا تنشر شيئًا صورته بهاتفك أبدًا.

الهاتف ليس أداة إعلامية آمنة، بل صار جهاز تتبع متكامل.

كل صورة تلتقطها تُوسَم بمكان وزمان ونوع الجهاز والمستخدم.

حتى لو حذفت الصورة، بعض الأجهزة تحفظ نسخة مخفية في ذاكرة خاصة أو في النسخ الاحتياطي.

فلا تساهم بتقديم الدليل للعدو بيدك.

وباختصار:

- لا تسكت عن الحق، لكن لا تتكلم بما يضرك.
- لا تعتزل إخوانك، لكن لا تفتح قلبك لغريب.
- لا تتوقف عن النصرة، لكن لا تجعل نفسك ثغرةً فيها.

إليك أخي بعض الأمثلة الواقعية: أحد الإخوة -فك الله أسره-، ناصَرَ لسنوات، وكان من أحرص الناس على النشر والردود، لكنه كان يتحدث بصوته عبر تطبيق مراقب، ويشارك مقاطع بصورته، ويستعمل اسمه الحقيقي في بعض المجاميع.

في ليلة واحدة، اعتُقل بعد مداهمة بيته، والسبب؟ رسالة صوتية كانت محفوظة على جهاز أحد من راسلهم، وقد أُخذت كدليل ضده، حتى أن بعض من كان يناقشهم، تحولوا بعد أشهر إلى شهود ضده في المحكمة.

أعني هنا الكلام بالصوت في مواقع التواصل لا بعض الألعاب التي يصعب تحديد هوية المتكلم فيها.

ومثال آخر: أخت -فك الله أسرها- كانت تنشر محتوى دعوي قوي على منصات مشهورة، وكانت تظن أن الحساب الخاص لا يُكتشف، لكنها نسيت أن صورتها الشخصية محفوظة في الميتاداتا، وأن اسم ملف الفيديو الذي شاركته مرة، كان يتضمن اسم جهازها الحقيقي.
بهذه التفاصيل الصغيرة تم تتبعها والوصول إليها، رغم أنها لم تذكر شيئًا صريحًا قط.

وهاك أخٌ آخر، ظنّ أن حماسه للدعوة يبرر له مخالفة الضوابط، فأدخل أخًا جديدًا إلى مجموعة سرية، دون اختبار أو تمحيص.
ذلك «الأخ الجديد» كان تابعًا لأحد الأجهزة، فتم على إثره تفكيك المجموعة واعتقال خمسة من أعضائها، وكل ذلك بسبب طيبة مفرطة لم تُضبط بالعقل الشرعي.

أحد الإخوة أيضاً في إحدى البلدان الأوروبية، كان شديد الحذر، لكنه أرسل صورة لكتاب كان يقرأه، ظنًا أن لا ضرر فيها.
بعد فترة، تم اعتقاله...كيف؟
اتضح أن الصورة حوت انعكاس وجهه في شاشة جهاز بجانبه، وتم استخدام تلك الصورة لتحليل الهوية، خاصة أن الكتاب كان من ضمن المواد المحظورة في قانون البلاد.

ثم اسمع هذه: أخٌ استخدم هاتفه المحمول لتصوير مقطع دعوي حماسي، وكان يظن أن مجرد نشره في قناة آمنة كافٍ.
داخل خصائص الملف، وهي GPS لكن المقطع احتوى على إحداثيات الميزة التي لا يعلم كثير من الناس أنها مفعّلة تلقائيًا في الهواتف.
تم القبض عليه في ظرف ساعات بعد نشر الفيديو.
كل هذه الأمثلة تدل على أن الخطأ في فهم طبيعة الخطر ليس مسألة شخصية، بل هو باب له تبعات جماعية، فكل تساهل قد لا يعود فقط على صاحبه، بل على عشرات من إخوانه.

ومع ذلك، لا يعني هذا أن يتحول المناصر إلى إنسان مشلول، صامت، يخاف من ظله.

لا، بل يجب أن نكون كما أراد الله منا: {خُذُوا حِذْرَكُمْ}، لا خذوا رعبكم، فالحذر لا يلغي الجهاد، ولا يدفن الدعوة.

نحن ننصح بالنشر، وبالحديث، وبالعمل، لكن وفق ميزان أمني شرعي دقيق، فلا يُترك الباب مفتوحًا للعدو، ولا يُغلق بوجه النصرة.

فأنت مناصر في زمن حرب، وحرب العقول أخطر من المدافع أحيانًا.
وكم من منشور أنقذ قلوبًا، وكم من صورة أسقطت رؤوسًا.

الفرق أن الأول كان محسوبًا، والثاني كان غفلة.
فليكن كل ما تنشره محسوبًا، وكل ما تقوله مضبوطًا، وكل من تُدخله موثوقًا، واعلم أن أمنك ليس خوفًا، بل هو مروءة لأجل إخوانك.

نصائح أخلاقية وتربوية للمناصرين

الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها المناصر

فإن من أعظم ما يُميز حملة الدعوة وأنصار الحق: حسن الخُلق.
ذلك لأن الأخلاق ليست تكميلية في الدين، بل هي جزء من صلب الرسالة، بل مما بُعث النبي صلى الله عليه وسلم لأجله، كما صح في الحديث:
قال رسول الله ﷺ: «إنما بُعثت لأتمم صالح الأخلاق »
[رواه أحمد في المسند 381/2، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح].

فمن لا يتخلق بخلق الإسلام في طريق الدعوة والنصرة، فلا يُؤمَن جانبه، ولا يُنتظر منه نصر حقيقي، لأنه في موطن التمحيص، وقد قال ابن القيم رحمه الله: الدين كله خلق، فمن زاد عليك في الخُلق، زاد عليك في الدين.

أولاً: الصدق في القول والعمل

قال الله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[التوبة: 119]
الصدق لا يعني فقط تجنب الكذب، بل أن تكون صادقًا في ولائك، صادقًا في نيتك، صادقًا في أقوالك مع إخوانك، صادقًا في تنفيذ ما عاهدت عليه والكاذب لا يُؤتمن في ساحات النصرة، لأنه يبني جسور الثقة على الوهم، وسرعان ما تنهار.

ثانيًا: الأمانة في كل ما يُوكل إليه

قال رسول الله ﷺ : «ية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان» [رواه البخاري ومسلم].
المناصر يُوكَل إليه أمانات دعوية، وأمنية، وإخوانية.
فليكن وفيًا، لا يُفشي سرًا، ولا يفرط في عهد، ولا يخذل ثقةً.

ثالثًا: التواضع وعدم الكِبر

كم من مناصر أفسده التفاخر، وظن أنه يملك من الفضل ما يُسوغ له الغرور! ولكن أعظم عباد الله تواضعًا هم أولياؤه، وقد قال النبي :
«ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله» [رواه مسلم]

إذن، لا نتحدث عن الجهاد والطاغوت لأنه مجرد موضوع يتناسب مع وقت معين، يل لأن هذه القضايا هي الجذور التي إذا عُرف فهمها بشكل صحيح، يمكن أن تنهض الأمة مرة أخرى، وعندها فقط سنرى النصر الحقيقي

.

رابعًا: الرحمة بإخوانك وبلين الخطاب

من كان فظًا غليظًا، لا يصلح أن يكون ناصحًا ولا داعيًا. انظر كيف وصف الله نبيه بقوله:﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: 159].

كن رحيمًا، حتى في التنبيه، ورفيقًا، حتى في التصحيح. لا تُعنّف إخوانك على كل هفوة، بل اجعل الحلم عنوانك، واللين رفيقك، والرحمة دليلك.

اجتناب الغيبة، ونصرة الإخوان

قال الله تعالى:﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: 12]

الغيبة، ولو كانت في حق مخالف، لا تليق بمناصر صدق.
لأن الكلمة تُهلك، كما تُنصر.
وهي تُضعف الصف، وتُفرّق القلوب، وتُسقط الهيبة.
فاحفظ لسانك، ولا تتكلم إلا بما يصلح.

أما نصرة الإخوان، فهي ليست شعارًا، بل أفعالًا:

- أن تنصره إن ظُلم.
- أن تُغيثه إن احتاج.
- أن تُدافع عن عرضه إن انتُقص.
- أن تُذكّره إن غفل.
- أن تستره إن زلّ، وتُعينه على التوبة لا على الفضيحة.

قال النبي ﷺ : «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يُسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته» [رواه البخاري ومسلم].

تزكية النفس ومحاسبتها

قال الله تعالى:﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ [الشمس: 9-10]

تُختبر نصرة المناصر، في لحظة غفلة، في لحظة خلوة، في ساعة إقبال المعصية عليه. فمن لم يزكِّ نفسه، وقع في الخيانة وهو لا يشعر. ومما يُعين على التزكية:

1. المحاسبة:

قال عمر رضي الله عنه: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، وزنوها قبل أن تُوزنوا».

2.ترك المعاصي الخفية:

كم من ناصر ضيّع بركة دعوته لأنه لم يتب من نظرة أو خلوة أو غيبة.

3.خلاص النية:

النية الصالحة هي روح العمل. ومن جاهد لله رفعه، ومن جاهد لذاته، هلك.

4.الصبر على الأذى:

لا تتوقع أن تُنصر الدعوة دون ابتلاء. فالتزكية تمرّ من طريق الصبر. قال تعالى:﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ﴾ [محمد: 31]

5.الاعتراف بالذنب والتوبة:

الاعتراف لا يُنقصك، بل يرفعك، لأنك تعرف نفسك، وتطلب رضا الله لا رضا الناس.

الدعوة لا تُبنى فقط على الكلمات القوية، ولا على الحماسة الصاخبة، بل تُبنى على أخلاق عالية، وتزكية نفسية، وصبر طويل. من لا يملك قلبًا نقيًا ولسانًا صادقًا وخلقًا متينًا، لا يستطيع أن ينصر دعوة الإسلام حقًا.

....

....

....

....

نصائح في طلب العلم الشرعي على المنهج الصحيح

أين يطلب المناصر علمه؟

طلب العلم الشرعي ليس ترفًا فكريًا، بل هو ضرورة شرعية، وأساس متين لكل عمل صالح، وخاصة في ميدان النصرة والجهاد.
لا ينهض بالحق رجلٌ جاهل، ولا يدفع الباطل من لا يعرف مواضع الفتن والشبهات قال رسول الله «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»[متفق عليه]
فالعلم كما ذكرنا آنفا هو البصيرة، وهو النور الذي يُضيء الطريق وسط ظلمات الجهل والانحراف.

فأين يتعلم المناصر علمه؟

1) من كتب العلماء العاملين الموثوقين على منهج السلف، ممن عُرفوا بالثبات على الحق، ولم يُبدّلوا أو يتراجعوا أمام الطغاة أو يُهادنوا أهل الباطل.
وليحذر المناصر من كتب أهل الانحراف المعاصر، خاصة أولئك الذين تلطخوا بالولاء للطواغيت أو خذّلوا عن الجهاد والمجاهدين. فليأخذ من كتب ابن تيمية، وابن القيم، ومحمد بن عبد الوهاب، وأمثالهم من أئمة الدعوة -رحمهم الله رحمة واسعة-، وليترك كتب المميعين والديمقراطيين.

تنبيه واجب في التعميم:

حين نُحذر من علماء السوء الذين طعنوا في المجاهدين أو انحازوا إلى صف الطواغيت، فإننا لا نعمم الحكم على كل من خالف أو أخطأ أو جهل، بل يُستثنى من ذلك من لم تصله دعوة الدولة الإسلامية على حقيقتها، أو زلّ في وقت من الأوقات ثم تاب وأظهر رجوعه للحق، أو تبيّن صدقه وعدله في مواقفه الجديدة، وثبت تغيّر أقواله إلى الصواب.

فالحق لا يُعرف بالرجال، ومن عاد إلى الحق نُحيّيه على رجوعه، وندعو له بالثبات، فإن التوبة تمحو ما قبلها، ومن قال الحق والتزمه فهو أخ لنا على الطريق، ولو تأخر وصوله.

2) الدورات العلمية الموثوقة في بلاد المسلمين، وخاصة تلك التي تقيمها جماعات الحق في مناطق التمكين، أو التي تُبث سرًا في ساحات النصرة. وليحذر من المنصات المشبوهة التي يروج لها علماء السوء أو المنافقون.

3) الاستماع إلى العلماء الربانيين الذين لم يتلوثوا بسياسة الحكام، ولم يداهنوا في دين الله، ولم يطعنوا في المجاهدين الصادقين أما من طعن في الدولة الإسلامية، أو حرّض عليها، أو أيّد الكافرين ضدها، فليس من أهل الحق، ولا يُؤخذ عنه علم، ولو زخرف القول.

4) الاستمرار في التعلم والمراجعة، فالعلم لا يُطلب دفعة واحدة، ولا يُحتكر في زمن، بل هو رفيق العمر كله. قال الإمام أحمد: «مع المحبرة إلى المقبرة».

كيف يميز المناصر بين علماء الحق وعلماء السوء؟

عالم الحق هو من يحمل الحق ويُدافع عنه، ويصبر عليه، ولا يخشى فيه لومة لائم، ويكون مع المجاهدين لا ضدهم، ومع نصرة الشريعة لا مع تعطيلها.

أما عالم السوء، فهو الذي يُجيد التلبيس، ويزين للناس الباطل بلباس النصوص، ويُخرّب الدين باسم الدين، ويصف المجاهدين بالغلو والتطرف وهم أقرب الناس إلى نهج السلف.

كيف يميز المناصر بينهما؟

1) الورع في الفتيا: فالعالم الرباني لا يتسرع، ولا يفتي لموافقة الأهواء، بل يقف عند النصوص، ويزن الأمور بميزان الشرع، لا مصالح السياسة.

2) الثبات على المنهج: لا يتلون بحسب السلطان أو الموجة العامة، بل يبقى على الحق ولو خالفه الجميع.

3) الوضوح في الولاء والبراء: يعلن موقفه من الطواغيت والجهاد بصدق، ولا يتلعثم في بيان الحق، ولا يخاف التصنيف أو السجن أو الإبعاد.

4) عمله قبل قوله: ترى علمه في جهاده، وفي زهده، وفي دعوته، لا في مؤتمرات المصالحة مع الكفار، ولا في دعم حكومات الردة.

التدرج في طلب العلم المفيد للنصرة

لا بد للمناصر أن يسير بخطوات واضحة، فلا يبدأ بالمطولات ويغفل الأساسيات. العلم كاللبنات، توضع واحدة فوق الأخرى.

١ العقيدة:

يبدأ بها، فهي الأساس، وبدونها لا يصلح شيء. يتعلم التوحيد، أنواع الشرك، نواقض الإسلام، الولاء والبراء، أحكام دار الكفر والإيمان، ويقرأ كتب العقيدة السلفية الواضحة مع شروحاتها كـ «كتاب التوحيد»، و «الدرر السنية».

٢ الفقه:

يبدأ بفقه العبادات، ثم فقه الجهاد، فقه الدماء، أحكام الطواغيت، أحكام الردة، فقه السياسة الشرعية.

٣ الحديث:

ليميز الصحيح من الضعيف، ويتعلم القواعد التي تحميه من الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم.



٤ السيرة النبوية:

فهي التطبيق العملي لكل ما سبق، ومنها يُفهم كيف تُقام الدولة، وتُحارب الردة، وتُنشر الدعوة، وتُتخذ المواقف.

٥ فهم الواقع:

لا من خلال إعلام الطواغيت، بل عبر العيون الصادقة، وتتبّع أحوال المسلمين، ومعرفة من يقاتل من، ولماذا، ومن يناصر الشريعة ومن يحاربها.

كيف يطبّق المناصر ما تعلمه؟

يبدأ بنفسه: يزكّيها، ويهذب سلوكه، فلا يكذب، ولا يغتاب، ولا يغدر، ولا يخون، ولا يُنافق.

2)يدعو غيره: فالعلم الذي لا يُنشر يُطمس. يعلم إخوانه، يرد على الشبه، ويُبصر الناس بحقائق الدين، مع الحذر الأمني.

3)يخدم الجهاد بعلمه: في الخطابة، أو الفتيا، أو الإعلام، أو التعليم، أو حتى في الترجمة والتحليل.

4)يصبر على الطريق: فإن طريق العلم كطريق الجهاد، محفوف بالابتلاء، ولا يصل إلى آخره إلا من صبر وثبت.

من ظن أن النصرة تتحقق بالحماسة دون علم، أو بالنية دون بصيرة، فقد ضل وأضل.

وإن من أعظم الخيانات في هذا الزمن أن يتصدّر للحديث في شؤون الدعوة والجهاد من لم يتعلم دينه، ولا عرف شروط الولاء والبراء، ولا تفقّه في العقيدة.

فليكن المناصر عالمًا في زمن الجهل، بصيرًا في زمن الفتن، ناصحًا صادقًا في زمن الغش.

وليطلب العلم لله، وليعمل به، وليكن شعاره كما قال ابن القيم: العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس بالتمويه.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

نصائح في تربية الأهل والزوجة والأبناء على نصرة الدين

بناء البيت على أساس النصرة

إن البيت هو القاعدة التي ينطلق منها المناصر، فإن صلُحت تلك القاعدة واشتد بنيانها على التوحيد والولاء والبراء، صارت نصرة المناصر ثابتة الجذور، لا تقتلعها رياح الفتن ولا تقوّضها شُبهات العدو.

أما إذا أُهمل البيت وترك بلا بناء عقدي ولا تربية إيمانية، كان ذلك سببًا للفتور أو الانحراف أو الانكسار.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: 6]

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «علموهم وأدّبوهم».

ولا يُتصور أن يكون المناصر داعية إلى الله وهو يُهمل أهل بيته.

ولا يُمدح من يدعو إلى إقامة الدولة، وهو يترك الدولة في بيته بلا شريعة ولا أمر ولا نهي.

فابدأ بنفسك، ثم بزوجتك، ثم بأبنائك، ثم بمن حولك.

كيف تربي زوجتك على العقيدة والمنهج؟

1) **ربط الزوجة بالولاء والبراء**

علّمها أن العقيدة ليست شعائر فقط، بل منهج حياة، وأن الولاء للمؤمنين لا يكون مجرد شعور، بل هو موقف عملي، يُترجم في من تُحب ومن تُبغض، من تُتابع ومن تُقاطِع، من تُناصر ومن تُجاهد ضده.

وأكّد لها أن البراء من الكفار والمنافقين ليس اختيارًا، بل أصل من أصول الدين.

2) **إبعادها عن دعاة الفتنة والانحراف**

المرأة اليوم محاصَرة من كل اتجاه: دعاة الحداثة، صفحات الميوعة، روايات الإلحاد المقنّع، شخصيات يلمّعن رموز الردة والفسق.

واجبك أن تحصّنها علميًا ومنهجيًا، لا أن تفرض وصاية جافة، بل أن تجعلها تُبصر الباطل بنفسها وتُنكره بقلبها ولسانها.

3) إشراكها في الدعوة بحسب طاقتها

أعطها أدوارًا واضحة في نصرة الدين، كتعليم النساء العقيدة، ونشر الوعي في محيطها، والمساهمة في إعداد الأبناء، والمشاركة في حملات توعوية أو سرية بحسب وضعها، ليكون لها سهم في نصرة الدين فتثبت، ويعلو شأنها في الآخرة.

تربية الأبناء على حب الجهاد والدولة الإسلامية

1) اعتماد القصص كوسيلة بناء

الطفل لا يفهم المواعظ المجردة، لكنه يندمج بالقصة، ويتعلّق بالبطل، ويُعيد المشهد مرارًا في خياله.
فقص عليه سيرة خالد، وسيف الله، وفتوحات عمر، ثم أضف إلى ذلك قصص المجاهدين الصادقين في زماننا، ممن ضحوا وهاجروا وثبتوا، كأبي خباب، وأبي عمر، وأمثالهم، على أن تتحرى في ذلك الحقائق وتبتعد عن الغلو والتهويل.

2) تصحيح المفاهيم منذ الصغر

اغرس فيهم أن الإسلام لا يعرف حدود الطغاة، وأن فلسطين والعراق والشام والشيشان كلها أرض واحدة في شرع الله.
لا تُدخل في قلوبهم مفاهيم «الوطن»، «العلَم»، «التعايش مع الكفار»، «الحريات الديموقراطية».
بل علّمهم أن رايتهم واحدة، وولاءهم واحد، وأن دم المسلم أغلى من تراب الأرض كلها.

3) التربية على مظاهر الولاء للدين

زين لهم البيت بأعلام التوحيد، واعرض عليهم القصائد التي تُشعل قلوبهم بالعزيمة، وأبعدهم عن صور الفساق والمغنين والممثلين.
لا تظن هذه الأمور صغيرة، فهي التي تُشكّل وجدان الطفل وبوصلة حبه وبغضه.

التوازن بين النصرة وحقوق الأهل

من الأخطاء المتكررة أن يُفرط المناصر في حقوق الأهل، بحجة الانشغال بالنصرة، فيُهمل النفقة، ويترك الأولاد بلا تربية، أو يضغط على الزوجة فوق طاقتها.

وهذا خلل واضح في الفهم، فإن الشريعة تُوجب عليك رعاية بيتك كما تُوجب عليك نصرة دينك.

قال رسول الله ﷺ «كفى بالمرءِ إثمًا أن يُضيّع من يعول» [رواه أبو داود]

فكن موزونًا اعمل للدين، ووفِّ لأهلك حقهم، وخذ بيدهم ليكونوا معك في طريقك لا عبئًا عليك.

الحصن العائلي ضد الفتن

1)اجعل بيتك مركز علم وتربية

خصص جلسة أسبوعية مع زوجتك وأولادك، تقرأ فيها كتابًا، أو تشرح سورة، أو تبين مسألة. لا تدع الجوالات تربيهم وحدها.

كن أنت مصدر العلم في البيت.

2)أغلق منافذ الفساد بدقة

راقب ما يدخل بيتك من مشاهد، أصوات، أفكار.

واحذر أن تفتح قناة أو حسابًا يهدم ما تبنيه. فالبيت كالسفينة: ثغرة واحدة تُغرقه.

3)ربطهم بالآخرة لا الدنيا

ذكرهم دائمًا أن الشهادة فوز، وأن من يموت مجاهدًا يحيا، وأن المرأة التي تصبر على زوج ناصر تُزف إليه في الجنة، وأن أطفال المجاهدين في الفردوس، وأن هذه الدنيا قصيرة، والتمكين الحقيقي في الآخرة لا في متاع زائل.

....

....

....

....

التعامل مع الأهل الكفار في بيت المناصر

إذا منَّ الله عليك بالهداية وأسلمتَ وحدك، بينما بقي أبوك وأمك وإخوانك على الكفر، فإنك في موضع فتنة واختبار عظيم، يجتمع فيه واجب البر، وواجب البراءة، وواجب الدعوة.

ولا بد لك أن تفهم حدود كل واجب على ضوء النصوص الشرعية الصحيحة، لا العواطف أو العادات.

قال الله تعالى:﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا، وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: 15]

فهذه الآية تقرر أصلين عظيمين

- الأول: عدم الطاعة لهم في الكفر أو ما يُقرِّب إليه، ولو أجبروك أو ضغطوا عليك.
- الثاني: الإحسان إليهم في المعاملة الدنيوية، كالنفقة والخدمة والصلة، ما لم تتعارض مع أصل الدين.

1) واجب البر لا يسقط بكفر الوالدين

مهما بلغ كفرهما، فإنك مأمور أن تبرّهما، وتلين لهما القول، وتُطعم وتُكرم وتُحسن إليهما، ما لم يُنازعوك في دينك أو يأمروا بمعصية.

قالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها: «قدمت عليَّ أمي وهي مشركة، فاستفتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله، إن أمي قدمت عليّ وهي راغبة، أفأصلها؟ قال: نعم، صِلي أمك» [رواه البخاري ومسلم].

فالبر باقٍ، ولو كانت أمك أو ابوك كافران، ما داموا لا يحاربونك في دينك أو يحاربون أهل التوحيد بصورة عامة.

2) البر لا يعني المحبة القلبية ولا الولاء

لا تخلط بين البر والمعاملة الحسنة، وبين المحبة القلبية والولاء، فهذه لا تجوز لك تجاه الكافر مطلقًا، ولو كان أباك.

فإن الله تعالى قال: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ﴾ [المجادلة: 22]

فاحفظ قلبك من التعلّق بهم أو الدفاع عنهم، أو تبرير كفرهم، أو تأخير البراءة منهم، فإن حبهم والرضا عن حالهم يُفسد عقيدتك.

3)لا تعيش معهم عيشة الانبطاح

احذر أن يكون تعاملك معهم منطلقًا من الضعف أو الخوف أو الخجل.

بل كن كريمًا بعقيدتك، معتزًا بدينك، واضحًا في موقفك، حسنًا في خلقك.

فإن سألوك عن الولاء والبراء، فاصدع، وبيّن. وإن عارضوك، فاصبر، ولا تطعهم في الباطل.

قال الله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: 94]

4)اجعل هدفك هدايتهم، لا مسايرتهم

اعلم أن أعظم البر بهم هو أن تُبصرهم التوحيد، وتُخرجهم من ظلمات الشرك، وأن الدعوة لا تكون باللين فقط، بل أحيانًا بالحزم والإنكار.

فادعُ أباك بالحكمة، واصدع أمام إخوتك بالحق، واذكر لهم أدلة التوحيد، وأخبرهم بعلو راية الإسلام، وفساد أحوال أهل الطواغيت.

فإن هداهم الله فذاك فضل عظيم، وإن لم يهتدوا فقد أديت ما عليك، ولا تحمل همّ قلوب لا يملكها إلا الله.

5)لا تُشاركهم أعيادهم، ولا مجالسهم الفاجرة

مهما كان قربك منهم، لا يجوز لك أن تحضر أعيادهم، أو تُشاركهم موائد الكفر، أو تُقرّهم على طقوسهم.

ولا تجلس معهم في مجالس الاستهزاء بالدين، أو مشاهدة المحرمات، أو الحوارات المشبوهة.

قال الله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ...﴾ [النساء: 140]

6)إن أخرجوك من بيتك، فاصبر واحتسب

إن طردك أبوك أو أمك من البيت لأنك على الحق، فاعلم أن هذه سُنة الأنبياء.

قال قوم نوح:﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾[الشعراء: 116].

وقال آزرُ والدُ إبراهيم عليه السلام لنبيّ الله:﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾[مريم: 46].

7)إذا كان الكلام أو الدعوة تُعرضك لمهلكةٍ مؤكدة، فلا تُلقِ بنفسك إلى التهلكة

قد يكون بعض الأهل الكفار في غاية العداوة، لهم نفوذ وسلطة، وربما يوشون بك أو يُسلِّمونك لعدوٍ خارجي، أو يتسببون في تعذيبك أو سجنك أو قتلك، فهنا لا يجب عليك أن تصدع أمامهم إذا كنت متيقنًا أن في ذلك هلاكًا مباشرًا محققًا.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[البقرة: 195]

وكما ذكرنا المقصود هنا الجهاد لكن هي قاعدة عامة عن كل مهلك أو فتنة في الدين.

وقال رسول الله ﷺ : ﴿إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم﴾[متفق عليه].

فالشرع يرفع الحرج، ويُراعي الضرورات، ولا يوجب الصدع بما يؤدي إلى تلف النفس، إلا إذا كان ذلك في موضع لا يجوز فيه الكتمان، كإنكار الكفر في العلن، أو عدم موالاة الكافرين في الأحكام.

فإن خشيت على نفسك ضررًا مؤكدًا كالتسليم للطاغوت، أو التعذيب حتى الردة، أو القتل ظلمًا، فلك أن تُعرض عن الكلام وتكتم، ما دمتَ ثابتًا على الدين من الداخل.

قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾[النحل: 106].

ولكن احذر أن تجعل "الخوف" حجة دائمة للتقصير، فالمؤمن الصادق يزن الأمور بميزان الشرع، لا ميزان الهوى

إن كان الصدع بالحق يؤدي إلى ضرر محتمل لا محقق، فعليك أن تصبر وتحتسب، أما إن كان يؤدي إلى مهلكة مؤكدة فلا يجب عليك أن تتكلم، ولكن اثبت على دينك، وادعُ في الخفاء إن استطعت، فإن حصل ذلك لك، فصبّرك الله، واجعل هجرتك في سبيله، وسيعوّضك خيرًا في الدنيا والآخرة.

نصائح في مواجهة الابتلاءات والتعذيب والسجون

حقيقة البلاء في طريق النصرة

اعلم – أيها المناصر لدين الله – أن البلاء في هذا الطريق هو الأصل، لا الاستثناء.

فطريق نصرة الإسلام، خصوصًا في هذا الزمن الذي غلب فيه حكم الطواغيت، وأُقصي فيه شرع الله، لا يمكن أن يكون ممهّدًا بلا ثمن، ولا يُعقل أن يكون طريقًا آمنًا لمن يُجاهر بعداوة الطاغوت ونُصرة الدين وأهله.

إن دعوة الحق، من يوم أن أُوحي بها إلى الأنبياء، كانت محفوفة بالابتلاء، فما من نبيٍ إلا وأُوذي، ولا من صديق إلا وحورب، ولا من مجاهد إلا وحُبس أو شُرّد أو قُتل.

قال الله تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: 2-3].

وهذا الابتلاء ليس عبثًا، بل هو فتنة تمحيص وميزان صدق، يميز بين من ثبّت الله قلبه على التوحيد، وبين من زلّ تحت الضغط، أو انهار عند أول صفعة أو تهديد.

أنواع الابتلاء

ينبغي أن تعلم منذ أول لحظة، أن البلاء في طريقك لن يكون على نمطٍ واحد، بل ستُبتلى من جهات متعددة:

- ابتلاء العقيدة: حين تُجبر على التراجع عن تكفير الطاغوت، أو ترفض الاعتراف بالدولة الإسلامية، أو يُطلب منك أن تسبّ المجاهدين أو تتبرأ من بيعتك أو حتى تغير دينك كله.
- ابتلاء العلاقات: حين تُعاديك أمك أو يُهددك أبوك، أو يُهجرُك أقاربك، أو تُطرد من عملك ودراستك، بسبب نصرتك للدين.

- ابتلاء الأمن: حين تُلاحَق وتُراقب وتُوضع على لوائح "الإرهاب"، وتُحرم من حقوقك كلها، وقد تُسجن سنين بغير جرم إلا لأنك قلت: «ربي الله».
- ابتلاء النفس: حين تضيق بك الدنيا ولا ترى إلا السجون أو المطاردة أو الفقر، أو ترى إخوانك يُذبحون وأنت لا تملك حيلة.

والحق أن الثبات في هذه الأحوال ليس مجرد شعار، بل تربية واستعداد مسبق.
فلا أحد يثبت صدفة، ولا أحد ينجو بغير إعداد.

قال ابن القيم رحمه الله: «ففي دار الدنيا يُمتحن العبد بما يظهر به صدقه أو كذبه، وإيمانه أو نفاقه، وصبره أو جزعه...»

ولذلك كان أوائل الداخلين إلى طريق النصرة بحاجة لفهم هذه الحقيقة من أول يوم:
أنت تدخل إلى طريق محفوفٍ بالخوف والأذى والتخوين والطعن والتشويه والخذلان والتعذيب... فإياك أن تُفاجأ.
بل ينبغي أن تقول من البداية كما قال خبيب بن عدي بن مالك الأوسي الأنصاري . رضي الله عنهما – لما خرجوا من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب: ذروني أركع ركعتين، فتركوه فركع ركعتين ثم قال: «لولا أن تظنوا أن ما بي جزع لطولتها، اللهم أحصهم عددا ولست أبالي حين أقتل مسلما على أي شق كان لله مصرعي وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع».
فقتله ابن الحارث، فكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا.

لماذا نُبتلى؟

قد يتساءل البعض: ما فائدة هذا البلاء؟ ولماذا لم يُجعل طريق الدعوة والنصرة أسهل؟

والجواب أن البلاء فيه حِكم عديدة، منها:
1) التمحيص والتمييز: ليفرز الصادق من الكاذب، والثابت من المذبذب، كما قال تعالى: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾[الأنفال: 37]

2) رفع الدرجات وتكفير السيئات: كل آهة، كل صرخة، كل لحظة في الزنزانة، كل ضربة على الجسد... تُكتب عند الله، وتُجزى بها يوم لا ينفع مال ولا بنون.

3) التمكين لا يكون إلا بعد الابتلاء: هذه سنة ماضية، قال يوسف عليه السلام وهو يُخرَج من السجن إلى الملك:﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ﴾[يوسف: 100].

4) كشف حقيقة المجتمع وبيئة النصرة: لولا البلاء ما ظهرت طعنات الأقرباء، ولا تخاذل بعض من يُظن بهم الخير.

أنواع الابتلاءات التي قد تُصيب المناصر

على المناصر أن يعرف أن طريق الدعوة إلى التوحيد ومناصرة الدولة الإسلامية ليس فقط ميدانًا للكلمات والكتابة والنشر، بل هو حقل ألغام، وميدان ابتلاءات من كل جانب، ولهذا كان من الحكمة أن يستعد ويُبصر مسبقًا بالأنواع المختلفة من الفتن التي قد تُصيبه، ليكون ثابتًا غير متفاجئ ولا مهزوزًا عند وقوعها.

أولًا: الابتلاء الأمني – التحقيق والاعتقال

من أكثر ما يتعرض له المناصر في زمن الطواغيت، هو الابتلاء الأمني، والمتمثل في:

- الاختطاف والاعتقال المفاجئ: يتم أخذك دون سابق إنذار، غالبًا دون مذكرة قانونية، وقد يُخطف المناصر من بيته أو عمله أو حتى من الطريق.
- التحقيق العنيف: تتعرض لاستجوابات طويلة تُستخدم فيها كافة أساليب الضغط، من التهديد والشتائم، إلى التعذيب البدني والنفسي، وقد يُستعمل معك التضليل والتلاعب بالمعلومات.
- الضرب والتعذيب: يشمل الصعق بالكهرباء، الضرب المبرح، الحرمان من النوم، الوقوف لساعات طويلة، التعليق، وغيرها من الأساليب الوحشية.
- العزل التام: سجن انفرادي مظلم بلا تواصل مع العالم الخارجي لأيام أو أسابيع أو أشهر، مما يؤدي لتشويش نفسي وهزات عقلية.

ثانيًا: الابتلاء العاطفي والاجتماعي

- خذلان الأقارب: قد تُخذل من أمك أو أبيك أو إخوتك، وقد يُسلمونك بأنفسهم، أو يشهدون عليك.
- تبرؤ الأصدقاء والمقربين: يهرب من حولك، ويتبرؤون من علاقتهم بك خوفًا على أنفسهم.
- الطعن في عرضك أو عقيدتك: يتم اتهامك بأنك مجنون أو متطرف أو خارج عن الدين، بل ربما يُقال عنك أنك عميل أو خائن أو مأجور.
- تخلي الزوجة أو الزوجة عنك: وقد يطالبك بعض أهلك بالطلاق، أو تُعرض زوجتك لضغوط نفسية أو تحريض على الفسخ.

ثالثًا: الابتلاء المادي والمعيشي

- فقدان العمل أو الدراسة: الطواغيت لا يكتفون بسجنك، بل يسعون لتدميرك من كل النواحي، فلا شهادة تُقبل، ولا وظيفة تُفتح.
- مصادرة الأموال والممتلكات: يُصادر كل شيء تمتلكه، وتُجمد حساباتك، وقد تُرك عائلتك بلا مصدر دخل.
- الفقر والجوع والحاجة: تعيش أسرتك في عسر حقيقي، وقد تتسول أو تُذل من أجل الطعام.

رابعًا: الابتلاء العقدي والديني

- التشكيك في معتقدك: يسألونك: هل أنتم خوارج؟ لماذا تكفرون الحكام؟ لماذا تدعمون الدولة الإسلامية؟ ويطالبونك بالتبرؤ من عقيدتك.
- الضغط للتوبة أو الظهور الإعلامي: يطلبون منك أن تتوب علنًا، أو أن تكتب بيانًا ضد المجاهدين، أو تُعلن أن الدولة الإسلامية ليست على الحق.
- المراوغة بالفقه: يُدخلون معك في نقاشات دينية، ويدّعون الفقه والعلم، فقط من أجل إسقاطك أو تسخيف أفكارك.

خامسًا: الابتلاء الجسدي والصحي

- أمراض مزمنة بلا علاج: تُحرم من الدواء والطبيب، وتُترك لآلامك حتى تتضاعف.

- **النزيف، الكسور، الحروق: بعض وسائل التعذيب تُؤدي لكسور في الأضلاع، أو حروق شديدة لا يُسمح لك بعلاجها.**
- **الهزال الجسدي العام: بسبب قلة الطعام، وانعدام الشمس والهواء، وقلة الحركة والنوم.**

هذه الابتلاءات ليست للتخويف، بل للإعداد.

وليست وهم بل معظمها مرت على أخوكم العبد الفقير، فالمناصر الذي يدخل هذا الطريق بلا تصور واقعي لما قد يُصيبه، لن يثبت.

أما من عرف وفَهِم، فكل بلاء عنده له باب للتعامل، وحيلة شرعية للتصرف، وطريقة للخروج من الفتنة بإذن الله .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

كيف يثبت المناصر أمام هذه الابتلاءات؟

الثبات أمام البلاء ليس وهمًا ولا شعارًا، بل هو حقيقة واقعية لا يصل إليها إلا من أعدّ نفسه نفسيًا وشرعيًا، وتمرّس على التعامل مع الابتلاءات بأنواعها، ولهذا فإننا هنا لا نتكلم بكلام شعري ولا عاطفي، بل نضع قواعد عملية ومواقف حقيقية.

أولًا: النية الصادقة ومعرفة الطريق قبل الدخول فيه

- من دخل طريق مناصرة التوحيد وأهله وهو يظن أن الأمر نُزهة، فسيهلك مع أول صدمة.
- لا يكفي أن تحبّ المجاهدين، بل يجب أن تُدرك أنك قد تُلاحق، تُعذب، تُسجن، تُخذل، ويُتآمر عليك من الأقربين.

ولهذا كما ذكرنا أول باب للثبات هو الصدق: هل دخلتَ النصرة لله أم للهوى؟ للشعارات أم للآخرة؟ للحق أم لأنك غاضب فقط؟

قال الله تعالى: ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين﴾[آل عمران: 142].

ثانيًا: فهم عميق لفقه الابتلاء الشرعي

- الابتلاء ليس غضبًا من الله، بل قد يكون رفع درجات

وقد كان أشدّ الناس بلاءً: الأنبياء.

قال رسول الله ﷺ: «أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل» [رواه الترمذي].

إذا أصابك البلاء، فلا تُحدّث نفسك بـ لماذا أنا؟، بل قل: الحمد لله أن اصطفاني.

ثالثًا: تدريب النفس على التحمل قبل الوقوع

- راقب تصرفك تحت الضغط، تعلّم كيف تُسيطر على أعصابك وتُدير لسانك.
- درّب نفسك على أن تقول "لا أعرف" وأنت متماسك، لا مهزوز ولا مرتبك.
- عود نفسك في الصبر على الجوع والعطش والسهر والبقاء وحيداً.

رابعًا: ذكر الله والدعاء في السر والعلن

أكثر من قراءة القرآن، ولا تترك أذكارك.

في التحقيق والسجن، لا سند لك إلا الله، ولا أنيس إلا ذكره.

الدعاء سلاح، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر قام إلى الصلاة[رواه الإمام أحمد وأبو داود وغيرهما].

خامسًا: تثبيت القلب بالقصص والمواقف الواقعية

- **اقرأ قصص الأولين في السجون، الذين صبروا وخرجوا أعزاء، أو ماتوا شهداء.**

لكن أيضًا لا تعتمد فقط على القصص الماضية؛ بل ابحث عن معاصرين ممن ثبتوا، وتعلّم منهم.

سادسًا: التدرّب على سيناريو التحقيق والتعذيب

تخيّل أنك الآن في الزنزانة، أمام المحقق ما الذي ستقوله؟ ما هي الثغرات التي قد يقع فيها لسانك؟ ما الأمور التي ستنكرها؟ ما الخطوط الحمراء التي لا تتكلم عنها مطلقًا؟

ضع لنفسك قواعد صارمة قبل أن تقع

- **لا تعترف بشيء فيه ضرر على نفسك أو إخوانك.**
- **لا تجب عن أي شيء بلا سبب واضح.**
- **لا تنجرّ للنقاشات العقائدية، فالمحقق ليس طالب علم بل جلاد.**

سابعًا: التقليل من الذنوب والمعاصي

الذنوب تُضعف النفس، وتُدخل الشك، وتفتح أبواب الفزع.

قال بعض السلف:(كنتُ أعصي الله فأُحرم قيام الليل ثلاثة أشهر).

فكيف بمن دخل السجن بقلب مثقل بالذنوب؟

سيكون صيدًا سهلًا للشيطان وللجلادين.

ثامنًا: العلم بأنك على طريق الحق

اعرف أن البلاء في هذا الطريق لا يُثبت أنك ضال، بل العكس، لو كنتَ ممن يُرضي الطاغوت، لما لاحقك أحد، ولما سُجنت أصلًا.

قال الله تعالى:﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوًا شياطين الإنس والجن﴾[الأنعام: 112].

آداب التحقيق وكيفية التصرف فيه

(دليل المناصر في مواجهة الاستجواب والتعذيب)

اعلم أن التحقيق ليس مجرد أسئلة وأجوبة، بل هو اختبار شامل لإيمانك، لعقلك، لصبرك، ولمعرفتك الشرعية والأمنية.

وأكثر من يسقط في التحقيق ليس لضعف بدني، بل لجهل وتخبط وسوء تقدير.

لهذا إليك أخي المناصر التفصيل العملي والنفسي والشرعي:

فهم طبيعة التحقيق والمحقق

- المحقق ليس ناصحًا ولا باحثًا عن الحق، بل هو جلاد يعمل لأجهزة الردة.
- هدفه ليس أن «يعرف» فقط، بل أن يُسقطك، ويجعلك تعترف، ولو كذبًا.
- أحيانًا يُمثّل دور الطيب: يضحك، يتكلم بلطف، يُظهر تعاطفًا.
- وأحيانًا يستعمل الخداع: «نحن نعلم كل شيء، فقط نريد أن نؤكد»، أو «صديقك اعترف عليك».
- بل قد يأتونك بأصوات أو صور مزيفة ليقنعوك أن القضية انتهت... فلا تُصدّق شيئًا.

قاعدة ذهبية: كل ما يقوله المحقق: اعتبو كذبًا حتى يثبت العكس بدليل شرعي أو محسوس.

القواعد الذهبية في التحقيق

1) لا تتكلم بشيء إلا بعد أن تدرس أثره

- كل كلمة تقولها، هي رصاصة في ظهرك أو في ظهر إخوانك.
- لا تتكلم بدافع «الخروج» أو «التخفيف» أو «التهديد».

2) السكوت لا يُعد اعترافًا

- كثير من المناصرين يُخدعون حين يقول المحقق: «سكوتك اعتراف»، وهذا كذب قانوني وشرعي.
- الصمت هو أحد أقوى الأسلحة، إذا أحكمت استخدامه.

3)لا تقل ”لا أعلم“ بطريقة تُظهرك كاذبًا
مثلًا: يسألك عن شخص معين، وهم يملكون صورة لك معه، أو تسجيل، فتقول: «لا أعرفه»!
هنا ستنهال عليك التهم والتعذيب، وسيعلمون أنك تكذب.
الحل:
إمّا أن تتدرّب على كيفية «الإنكار المعقول» بدون استفزازهم، مثل أن تقول: «لا أعرف شيئًا ضده»، أو «لم أره منذ زمن»، أو «أعرفه معرفة عابرة» إن كان ذلك يُقلل من الضرر.
أو تُحيل الجواب: حتى لو أعرف، لا علاقة لي به، ولم أعمل معه في شيء.
أنواع الاعترافات وكيف تُمنع
هناك نوعان من الاعترافات
1)اعترافات ذاتية (بما فعلتَ)
2)اعترافات تشهيرية (بما فعله غيرك)
كلاهما مُحرم شرعًا عند القدرة على السكوت، خاصةً إذا كان الضرر يقع على نفسك أو على المجاهدين.
قال رسول الله ﷺ : (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه)[متفق عليه].
قاعدة: لا تعترف بشيء يؤدي إلى ضرر محقق، ولو كانوا يملكون أدلة.
أدوات يستخدمها المحقق للإسقاط
- الإرهاق: يُحرمك من النوم لأيام، يجعل فكرك مشوشًا.
- الإذلال: يُهينك، يسب دينك، يلمّح بأعراض أهلك.
- التخويف: سنؤذي أمك، أختك، زوجتك.
- الترغيب: نتعاون، نُخرجك، فقط قل لنا كذا.

ردّك يكون داخليًا وشرعيًا
- لستَ مسؤولًا عن النتائج، بل عن موقفك.
- لا تفتح الباب، لأن أول اعتراف سيجرّك إلى عشرين.
- الدعاء والقرآن في ذهنك يثبّتك:

﴿وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئًا﴾[آل عمران: 120]

كيف تتصرف أثناء التحقيق

1) اجعل إجاباتك قصيرة وغير مُلفتة

- لا تدخل في تفاصيل.
- لا تستخدم كلمات كبيرة: (الدولة، الجهاد، البيعة...).

2) احذر من السقطات الأمنية

- لا تذكر أماكن أو تواريخ أو أسماء حتى من باب المثال.
- لا تقل: "في أحد الأيام كنت مع فلان"، هذا يفتح ملفًا جديدًا.

3) تمسّك ببرود الأعصاب

- لا تظهر غضبًا، ولا انهيارًا.
- كل انفعال عاطفي قد يُفسر على أنه ضعف.

4) اعرف متى تسكت

- إذا دخلت في ضغط نفسي شديد جدًا، اسكت.
- لا تحاول تبرير كل شيء، أحيانًا السكوت هو الحماية.

موقفك الشرعي من تحت التعذيب

إذا أُكرهت على الاعتراف، وكنت في خطر حقيقي على حياتك، وكنت لا تملك بديلًا، فيجوز لك القول ما يُنقذك، بشرط أن يكون قلبك مطمئنًا بالإيمان، وأن لا يكون الاعتراف فيه ضرر مؤكد على مسلم آخر.

قال الله تعالى: ﴿إلا من أُكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾[النحل: 106].

لكن من فعل ذلك، ثم خرج، فلا يجوز له أن يتوسع في الرخصة، بل يتوب، ويُصلح، ولا يتكلم بما اعترف به أبدًا.

....

....

....

....

....

....

....

سجون الردة - السلوك الحذر الإدارة

بعد انتهاء التحقيق تبدأ مرحلة جديدة: الاختبار اليومي الطويل داخل السجن.

وهذه المرحلة ليست أقل خطرًا من التحقيق، بل ربما تكون أشد، لأن العدو يستعمل فيها كل أسلحته النفسية والأمنية والاجتماعية.

فالسجن هو بيئة اختلاط بين مجاهدين حقيقيين، وتائبين، وجواسيس، وضائعين، وأتباع طواغيت.

فإن لم تكن على وعيٍ دقيق، قد تكون فريسة سهلة.

أولًا: احذر من الجواسيس

قاعدة ثابتة: وجود الجواسيس داخل السجون قاعدة، لا استثناء.

1) قد يكون الجاسوس ملتحيًا، مُصليًا، بل حتى يبكي ،ويقرأ القرآن، وربما يدّعي أنه من أنصار الجهاد.

2) غالبًا يبدأ بالتقرب إليك: حدثني عن قضيتك، كم مدة الحكم؟، كيف أمسكوك؟.

3) ثم ينتقل إلى الأسئلة المشبوهة:

- هل تعرف فلان؟
- كم شخص تعمل معه؟
- هل أنت تابع للدولة؟

ردّك الصحيح:

- لا تجاوب على شيء.
- قل: لا أتكلم في هذه الأمور، وكرّرها ولو عشرين مرة.
- لا تثق بأحد في الزنزانة إلا من عرفت صدقه علمًا وواقعًا من قبل، أو شهد له أهل الحق الموثوقون.

ثانيًا: إدارة نفسك داخل الزنزانة

1) **نظّم وقتك :**

لا تبقَ سجين الكسل أو الاكتئاب .

ضع برنامجًا يوميًا: ورد قرآن – ذكر – حفظ – تمارين بدنية – كتابة أو تأمل، هذا يحميك من الانهيار النفسي.

2) **احذر كثرة الكلام:**

- **كلامك محسوب، مسجل أحيانًا، أو ناقل من شخص لآخر.**
- **لا تتكلم بأخبار المجاهدين أو الخارج .**

3) **اترك الجدالات:**

- **السجن مليء بالجهلة والمخترقين .**
- **لا تدخل في جدال عقدي أو سياسي مع أحد، فإما أنه غبي لا يفهم، أو جاسوس يريد الإيقاع بك .**

4) **حافظ على عبادتك:**

- **الصلاة أولًا، وثباتك عليها رسالة عظيمة .**
- **قيام الليل سلاح صامت .**
- **وادع الله في سجودك أن يُفرّج، وأن يثبّتك .**

ثالثًا: كيف تتعامل مع محيطك؟

- **لا تُظهر القيادة.**
- **لا تتكلم كثيرًا.**
- **لا تُنظّر.**
- **لا تحاول جمع الناس أو تعليمهم مباشرة .**
- **السجن مكان الرصد والاصطياد .**
- **ابحث عن الصحبة ال صالحة بحذر:**
- **إن وجدت أخًا تقيًا، ظاهر عليه الصدق، سليم في منطقه، حذر في كلامه، قوي في صبره... فاقترب منه .**

احذر العزلة المفرطة :

- **لا تنقطع عن الناس حتى لا تُتهم.**

رابعًا: تربية النفس على الثبات

1)**السجن امتحانٌ لعقيدتك:**

- **هل كنت ناصرًا لله حقًا؟**
- **أم لهوى؟ أم لصورة؟ أم لحماس؟**

2)**الذين يسقطون داخل السجون نوعان:**

- **من ضعف دينه.**
- **ومن لم يكن مستعدًا أصلًا.**

3)**من ثبت داخل السجن، ثبت خارجه**

- **كثير من الإخوة الذين حافظوا على أنفسهم، صاروا قادة بعد خروجهم، أو دعاة حق، أو مرابطين.**

والعكس: من باع نفسه في الداخل، لم يُفلح خارجه.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

وصايا ختامية لمن دخل امتحان الابتلاء كي لا يضيع الثبات

1) اعلم أن الله يراك

في الزنزانة المظلمة، وأنت مكبل، وبين يدي المحقق، لا أحد يعلم ما فيك إلا الله.

كل نظرة، كل همسة، كل تنهيدة...

يعلمها ربك.

فاثبت لله، لا لأجل صورتك عند الناس.

وإن ضعفت فاستغفر، ولا تبرر ضعفك.

قال الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾[النحل:127]

2) لا تستعجل الخروج

لا تفكّر كل يوم متى تنتهي هذه الليلة أو متى ينفتح الباب.

بل فكّر: ماذا أفعل لأثبت في هذه الليلة، إن لم أخرج؟

من تعلّق بالفرج انهار حين طال، ومن تعلّق بالله ثبت ولو طال الأمد.

كثير من الإخوة مكثوا سنوات فخرجوا أعزاء، وغيرهم سقط في الأسبوع الأول، فندم العمر كله.

3) احذر من الفضيحة بعد الخروج

أشد ما يُؤلم بعد السجن أن يخرج الأخ فيفتح فمه في كل مجلس يحكي من اعترف ومن بكى ومن وهن...

وهذا غدر وخيانة لا تجوز.

إن أردت أن تتحدث، فاذكر العبرة لا الفضيحة.

وإن كنت صادقًا، فاسكت، وادعُ لإخوانك، ولا تكن حجر عثرة في طريق الدعوة.

4) لا تعلّق سقوطك بـ «الابتلاء»

كثيرون يسقطون في التحقيق، ثم يخرجون يقولون: ما ذنبي؟ لقد عُذّبت.

نقول: نعم، أنت عُذبت...

لكن لماذا تكلمت بما لا يجوز؟
لماذا فضحت إخوتك؟
من سُمح له بالسكوت فتكلم، فقد خان.
ومن أُكره إكراهًا حقيقيًا واضطر لكلمة تحت العذاب، فعليه أن يستغفر، لا أن يتفاخر.

5) إياك والطعن في من ثبت

بعض من سقط يخرج فيُقلل من شأن من ثبت، ويطعن فيه: أجل، هو لم يُعذب مثلي، هو كان محظوظًا، التحقيق معه كان سهلًا.
وهذا مرض قلب، وإسقاط عدالة لستر ضعف النفس.
اثبت، واطلب من الله العفو، ولا تسقط من كان له فضل الثبات.

6) راجع نيتك

ليس كل من صمت كان لله.
بعضهم يسكت خوفًا لا إيمانًا، أو طمعًا لا إخلاصًا.
فبعد السجن، حاسب نفسك: لمَ ثبتّ؟
لأجل من؟ ولأي غاية؟
واعلم أن الأعمال بالنيات، والنية في السجن تُختبر تحت الضغط لا في الكلام.

7) تعلّم وعلّم

اجلس بعد الخروج واكتب:

- كيف تم استدراجك؟
- كيف كانت طريقة الاعتقال؟
- ما الأخطاء الأمنية التي كشفتك؟
- ما الأسئلة التي ركزوا عليها؟

ثم انقلها لإخوانك. لا تُعلّمهم البطولة، بل علّمهم الحذر والفقه والصدق.

8) لا تبالغ في تهويل السجون

نعم، السجن عذاب.
نعم، التعذيب قد يكون شديدًا.

لكن لا تروّج صورة مرعبة تجعل الإخوة يفرون من الطريق.
بل قل الحق: كان الأمر صعبًا، لكن الله أعان
نعم، عذّبوني، لكنني لم أكن وحدي، كان الله معي.
9)اجعل نكبتك مفتاح عز
من خرج من السجن ولم يتغيّر، فهو فاشل.
ومن خرج من السجن وقد صار ميت القلب، سلبيًا، كارهًا للدعوة... فقد خسر.
أما من خرج أقوى، أفهم، أحكم، أهدأ... فقد فاز.
اجعل محنتك منصة لا مقبرة.
فيا إخوتي وأحبتي في الله لم أكتب هذا الكلام ترهيبًا أو مبالغة، ولا أقوله تنظيرًا من خلف شاشة...
بل أقوله وقد ذقته.
ما كتبت هذا الفصل إلا وقد مررت به، وسُجنت، وعُذّبت بأشد الأساليب، حتى حسبت أني لن أخرج...
لكني كنت مع الله، فكان الله معي.
أقولها تشجيعًا لإخوتي المناصرين لا رياء.
لم أكن نبيًا، ولا معصومًا، لكني صدقت اللجوء إليه، فصدقني، وأعانني، وثبتني.
وها أنا اليوم أكتب لك، لا لأبكيك، بل لأهيئك، لا لتخاف، بل لتتثبت...
فاصدق، وادعُ، وتوكل، ولا تكن ممن ضلوا في ساعة الامتحان.

....
....
....
....
....
....
....

ختام السلسلة

#وصايا_للمناصرين_في_طريق_التمكين

يا مناصري الحق...

يا من رفعتم رؤوسكم في زمن الانبطاح، وأبقيتم جذوة الولاء والبراء حيّة في زمن الخنوع...

يا غرباء هذا الزمان...

لقد مضت صفحات هذه السلسلة لتحمل إليكم ميراث الطريق، لا حكايات العاجزين، بل تجارب الرجال.

صفحات كتبناها لا بالمداد، بل بالدموع والدم، وبالأنين الصامت خلف القضبان، وبالركعات الطويلة في السحر، وبالسكوت حين كنا نقدر على الصراخ.

قلنا لكم إن العقيدة أولًا، وإن الطريق ليس زينة ولا زفة، بل امتحان، وزلزلة، واصطفاء.

قلنا إن المناصرة لا تكون عبر التحمّس الأجوف، بل بالعلم والعمل، والحذر والتخطيط، والدعوة والصبر، وحمل الرسالة على الكتف لا في التعليقات.

قلنا إن الابتلاء آتٍ، والخذلان واقع، وإن السجن والتعذيب والخيانة ليست نهاية، بل بداية الغربلة... وإن النصر لا يُنال إلا بعد فقه البلاء.

علمناكم كيف تتعاملون مع الفتنة، كيف تتنفسون تحت العذاب، كيف تتكلمون حين يُراد إسكاتكم، وكيف تصمتون حين يُراد منكم الطعن.

أرشدناكم إلى كيف تكونوا رجالًا في التحقيق، رجالًا في الخفاء، رجالًا في القيادة، رجالًا في العقيدة في البيت...

فمن كان يظن أن التمكين دعاء دون عمل، أو حماسة دون إعداد، فليبتعد...

فهذا الطريق لا يحتمل المتلونين، ولا يستقيم عليه المترددون.

بل يصمد فيه من باع الدنيا ليشتري الآخرة، من آمن أن الجهاد ذروة سنام الإسلام، وأن الطاغوت لا يُخاطب إلا بالتكفير، ولا يُرَدّ إلا بالسنان والبيان.

إلى كل من سار معنا، وقرأ وتدبّر، نهمس لك همسة الصادقين:
اصدق الله، فإنك ستُفتن...
فاجعل قدمك أثبت من الحديد.
قد تُخذل، قد تُهان، قد تُسجن، قد يُقال لك إرهابي، متطرف، جاهل، خارجي...
فاصبر، فإنها علامات الطريق، وليس لك أن تُبدّل أو تُلين، بل اثبت، تكن ناصرًا لله، ويكفِك الله.
اللهم يا مقلب القلوب، ثبت قلوبنا على دينك.
اللهم اجعلنا ممن إذا ابتُلوا صبروا، وإذا أوذوا احتسبوا، وإذا نُصروا لم يَغتروا.
اللهم لا تجعلنا فتنة للذين كفروا، واجعلنا من جندك المخلصين، الذين لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله.
اللهم إنا نُشهدك أننا ناصروك ما استطعنا، فاجعلنا من أهل لا إله إلا الله، ممن قاموا بها وعليها، وماتوا دونها، ونُبعث عليها غير مبدّلين ولا خائفين.

وصلِّ اللهم وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، القائل وهو يُدمى
(اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون)
وسلّم عليه تسليمًا كثيرًا، ما ثبتَ ثابتٌ في الحصار، وما صدقَ صادقٌ في المحنة، وما قام لله قائمٌ في وجه الطغيان

أبو القعقاع الشيشاني

الفهرس

الموضوع: الصفحة:

إنتاج الأنصار